المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

دورية فصلية علمية محكمة – تصدرها كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

Egyptian Journal for Specialized Studies

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ أسامة السيد مصطفى

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ داليا حسين فهمى

رئيس التحرير

أ.د/ إيمان سيد علي

هيئة التحرير

أ.د/ محمود حسن اسماعيل (مصر)

أ.د/ عجاج سليم (سوريا)

أ.د/ محمد فرج (مصر)

أ.د/ محمد عبد الوهاب العلالي (المغرب)

أ.د/ محمد بن حسين الضويحي (السعودية)

المحرر الفني

د/ أحمد محمد نجيب

سكرتارية التحرير

أ /ليلى أشرف **أ/ أسامة إدوارد**

أ/ زينب وائل **أ/ محمد عبد السلام**

المراسلات :

ترسل المراسلات باسم الأستاذ الدكتور/ رئيس التحرير، على العنوان التالى

٣٦٥ ش رمسيس – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس ت/ ٠٢/٢٦٨٤٤٥٩٤

الموقع الرسمي:

https://ejos.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني:

egyjournal@sedu.asu.edu.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة : 6164 - 1687

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني : 2682 - 4353

تقييم المجلة (يونيو ٢٠٢٤) : (7) نقاط

معامل ارسيف Arcif (أكتوبر ٢٠٢٤) : (0.4167)

المجلد (١٣). العدد (٤٧). الجزء الخامس

يوليو ٢٠٢٥

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ إبراهيم فتحي نصار (مصر)
استاذ الكيمياء العضوية التخليقية
كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ أسامة السيد مصطفى (مصر)
استاذ التغذية وعميد كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ اعتدال عبد اللطيف حمدان (الكويت)
استاذ الموسيقى ورئيس قسم الموسيقى
بالمعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ السيد بهنسي حسن (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د / بدر عبدالله الصالح (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الملك سعود

أ.د/ رامى نجيب حداد (الأردن)
استاذ التربية الموسيقية وعميد كلية الفنون والتصميم الجامعة الأردنية

أ.د/ رشيد فايز البغيلي (الكويت)
استاذ الموسيقى وعميد المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ سامى عبد الرؤوف طايع (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الإعلام – جامعة القاهرة
ورئيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية وعضو مجموعة خبراء
الإعلام بمنظمة اليونسكو

أ.د/ سوزان القليني (مصر)
استاذ الإعلام- كلية الآداب – جامعة عين شمس
عضو المجلس القومي للمرأة ورئيس الهيئة الاستشارية العليا للإتحاد
الأفريقي الأسيوي للمرأة

أ.د/ عبد الرحمن إبراهيم الشاعر (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم والاتصال - جامعة نايف

أ.د/ عبد الرحمن غالب المخلافي (الإمارات)
استاذ مناهج وطرق تدريس- تقنيات تعليم
– جامعة الأمارات العربية المتحدة

أ.د/ عمر علوان عقيل (السعودية)
استاذ التربية الخاصة وعميد خدمة المجتمع
كلية التربية - جامعة الملك خالد

أ.د/ ناصر نافع البراق (السعودية)
استاذ الاعلام ورئيس قسم الاعلام بجامعة الملك سعود

أ.د/ ناصر هاشم بدن (العراق)
استاذ تقنيات الموسيقى المسرحية قسم الفنون الموسيقية
كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in education (OISE) at the university of Toronto and consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus, university technology

(*) الأسماء مرتبة ترتيباً ابجدياً.

الصفحة الرئيسية

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	Multidisciplinary عام	المجلة المصرية للدراسات المتخصصة	جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية	1687-6164	2682-4353	2024	7

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي Arab Citation & Impact Factor
قاعدة البيانات العربية الرقمية Arab Online Database
معرفة e-MAREFA
Arcif Analytics

التاريخ: 2024/10/20

الرقم: L24/0228 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير المجلة المصرية للدراسات المتخصصة المحترم

جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي التاسع للمجلات للعام 2024**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة** الصادرة عن **جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2024 **(0.4167)**.

كما صُنفت مجلتكم في **تخصص العلوم التربوية** من **إجمالي عدد المجلات (127)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى ، مع العلم أن **متوسط معامل "ارسيف" لهذا التخصص** كان **(0.649)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

محتويات العدد

أولاً : بحوث علمية محكمة باللغة العربية :

- إدارة الأم للضغوط الحياتية وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الأبناء المراهقين فى ظل المناخ الأسرى ١٢٨٧
  ا.د/ نجوي سيد عبد الجواد
- فاعلية برنامج ارشادي لتنمية وعي حديثي الزواج بمهارات السلوك الشرائي نحو السلع الصديقة للبيئة وعلاقته بتحقيق أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر ٢٠٣٠" في ضوء تحديات ترشيد استهلاك الطاقة ١٣٥٧
  ا.د/ نجوي سيد عبد الجواد
  ا.م.د/ دعاء عمر عبد السلام
- الفن الإفريقى وتأثيره التشكيلى على هيئة المجسم الخشبي المعاصر ١٤٦٥
  ا.م.د/ أشرف محمود محمد الأعصر
- كفايات الفن الرقمي اللازمة لأعضاء هيئة تدريس التربية الفنية في ضوء متطلبات التطور التكنولوجي ١٥٢٧
  ا.م.د/ عبير عبد الله طالب الكندري
- اثر جائحة كورونا على المحتوى التعبيري والمنتج الإبداعي لدى طالبات التربية الفنية بكلية التربية الأساسية دولة الكويت ١٥٦٧
  ا.م.د/ فاطمة العازمي
- الصعوبات التكنيكية في آريا ألا تشتاق إلى بيتنا الصغير "Non la sospiri la nostra casetta". من أوبرا توسكا ومحاولة تذليلها ١٥٨٧
  ا.م.د/ نوره سليمان القملاس
- الهوية الوطنية وديناميات الانتماء فى المسرح الشعرى قراءة في مسرحية "الملكة والمجنون" للكاتب أنس داود ١٦٢١
  ا.م.د/ أمانى جميل على العطار

تابع محتويات العدد

- الأساليب الموضوعية لتقييم الأعمال الفنية في مادة التصوير لطلاب قسم التربية الفنية بجامعة بابل

ا.د/ نهى مصطفى عبد العزيز ١٦٨١
ا.م.د/ هنادي مختار زهران
د/ صابرين عبد الواحد حسن
ا/ عباس حاكم حسين

- واقع مادة التربية الفنية مع النموذج الاشرافي الحديث في ضوء تمكين المدرسة (دراسة ميدانية) ١٧١١

ا/ عبد العزيز بن محمد الشتوي

- برنامج تدريبى للوظائف التنفيذية لتحسين التكيف الاجتماعى والنفسى لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية البسيطة

ا.د/ منى حسين الدهان ١٧٤٣
د/ أمينة الأبيض
ا/ هدى سيد أحمد بدوى

الهوية الوطنية وديناميات الانتماء فى المسرح الشعرى قراءة في مسرحية "الملكة والمجنون" للكاتب أنس داود

ا.م.د / أمانى جميل على العطار [1]

[1] أستاذ المسرح المساعد ، كلية التربية النوعية ، جامعة طنطا.

الهوية الوطنية وديناميات الانتماء فى المسرح الشعرى
قراءة في مسرحية "الملكة والمجنون" للكاتب أنس داود

ا.م.د/ أمانى جميل على العطار

ملخص:
هدف البحث إلى التعرف على تجليات الهوية الوطنية وديناميات الانتماء في نص الملكة والمجنون للكاتب أنس داود، معتمدًا على المنهج البنيوي التكويني كأداة لتحليل النص الأدبي. توصل البحث إلى عدة نتائج، من أبرزها: تتجسد الهوية الوطنية في النص بشكل شامل، حيث تظهر كإطار جامع وموحد، لكنها تتخذ أشكالًا متعددة. فهي تتراوح بين الهوية التاريخية المرتبطة بالماضي، والهوية الجغرافية المتصلة بالمكان، والهوية القيمية المستندة إلى المبادئ والمثل العليا التي ينبغي أن تقوم عليها الأمة. يقدم نص الملكة والمجنون صورة متعددة الأبعاد للهوية الوطنية، متجاوزًا المفهوم التقليدي للهوية بوصفها إطارًا جامدًا. إذ يُبرز النص الهوية الوطنية بوصفها كيانًا حيويًا، يتشكل ويتطور من خلال تفاعل مكوناته التاريخية والثقافية والسياسية والاجتماعية.
الكلمات الدالة : الهوية الوطنية، ديناميات الانتماء، المسرح الشعرى، انس داود

Abstract:
Title: National Identity and the Dynamics of Belonging in Poetic Drama: A Reading in 'The Queen and the Madman' by Anas Dawood"
Authors: Amani Jamil Ali Al-Attar
This study aims to explore the manifestations of national identity and the dynamics of belonging in The Queen and the Madman by Anas Dawood, employing the structural-genetic method as an analytical tool for the literary text. The research has reached several key findings, including: National identity is comprehensively portrayed in the text, serving as a unifying framework while taking on multiple forms. It ranges from historical identity, linked to the past, to geographical identity, connected to place, and value-based identity, rooted in the principles and ideals upon which the nation should be founded. The Queen and the Madman presents a multi-dimensional perspective on national identity, transcending the traditional concept of identity as a fixed framework. The text portrays national identity as a dynamic entity that evolves through the interaction of its historical, cultural, political, and social components.
Keywords: National Identity, Dynamics of Belonging, Poetic Drama, Anas Dawood

المقدمة :

تُعد قضية الهوية الوطنية من القضايا المحورية التي تشكل أساس بناء المجتمعات واستمرارها، فهي الرابط الذي يجمع الأفراد تحت مظلة واحدة، ويمنحهم شعورًا بالانتماء والتميز. الهوية الوطنية ليست مجرد مفهوم نظري، بل هي جوهر يُجسد القيم والتقاليد والموروث الثقافي الذي يُميز كل مجتمع عن غيره. إنها الإطار الذي يُحدد ملامح الشخصية الجماعية للأمة، ويُرسخ الشعور بالوحدة والانسجام بين أفرادها.

يبرز دور الفنون، وعلى رأسها المسرح الشعري الذي شهد تطورًا ملحوظًا في معالجة القضايا الوطنية والاجتماعية من خلال استلهام التقنيات الفنية الحديثة، التي تستهدف ربط المتلقي بقضاياه الجوهرية وتعميق شعوره بالانتماء للوطن. في ظل التحولات الثقافية والاجتماعية العالمية المتسارعة، تبرز أهمية المسرح الشعري بوصفه أداة إبداعية تُعبر عن الهوية الوطنية، وتُجسد ديناميات الانتماء التي تجمع بين الفرد والجماعة. فمنذ بدايات المسرح الحديث، كان الارتباط بين العمل الفني والمجتمع أحد المرتكزات الأساسية التي اعتمدها المبدعون لتحقيق تواصل حي مع جمهورهم .

من بين هذه التقنيات، نجد أن الديناميات المرتبطة بالانتماء تشكل محورًا أساسيًا في بناء النصوص المسرحية الشعرية المعاصرة. وتُعد هذه الديناميات امتدادًا للنسيج الاجتماعي والثقافي الذي يُعبر عن الهوية الوطنية، حيث تتفاعل عناصر مثل اللغة، التاريخ، القيم، والتراث في سياقات درامية تعكس الواقع وتُعيد صياغته. كما أن المسرح الشعري، بما يحمله من رمزية وجماليات، يتجاوز كونه وسيلة للترفيه ليصبح منصة للحوار حول مفاهيم الهوية والانتماء والمواطنة .

على الرغم من جذور هذه التقنيات التي تمتد إلى مسرحيات كلاسيكية مثل أعمال " سوفوكليس ويوربيديس"، فإن المسرح الشعري المعاصر يضيف بعدًا جديدًا لهذه القضايا، من خلال معالجة موضوعات حياتية حيوية مثل الحرية، الهوية الوطنية، ومواجهة تحديات العولمة. ففي مسرحيات مثل "مأساة الحلاج" لصلاح عبد

الصبور، نرى كيف يتم استدعاء الماضي للتعبير عن قضايا الحاضر، حيث تتشابك الرمزية الشعرية مع العمق الدرامي لتقديم رؤية شاملة للصراع الإنساني والوطني .

وتُبرز هذه النصوص أهمية الانتماء ليس فقط كحالة وجدانية، ولكن كدافع للأفعال والمواقف الاجتماعية. وكما يُشير (عبد الله الشاهر، ٢٠١٦، ٢٤)، فإن الوطنية تتجاوز حب الوطن لتصبح حالة مركبة تضم مجموعة من الرموز والمعايير التي تعكس الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه الوطن. لذا، فإن المسرح الشعري المعاصر يُعد وسيطًا فنيًا قادرًا على إعادة تشكيل هذا الشعور، وتعزيز الهوية الوطنية في مواجهة التحديات الراهنة .

من هنا، تأتي أهمية دراسة العلاقة بين الهوية الوطنية وديناميات الانتماء في المسرح الشعري المعاصر، باعتباره مجالًا خصبًا لتفاعل الفن مع الواقع، مما يتيح فهماً أعمق لتأثيرات المسرح في تشكيل وعي الفرد والمجتمع.

مشكلة البحث:

أثناء حضور الباحثة الندوة التثقيفية التي نظمتها الهيئة العامة للاستعلامات بمحافظة الغربية، تم تسليط الضوء على التوجهات السياسية في إطار المبادرة الرئاسية "بداية جديدة لبناء الإنسان"، والتي ركزت على تعزيز الهوية الوطنية المصرية وترسيخ قيم الولاء والانتماء لدى الشباب، باعتبارهم حجر الزاوية في المجتمع ومستقبله. لتحقيق هذه الأهداف، دعت المبادرة إلى تكثيف الدور التثقيفي[١]

[١] **للمزيد من الاطلاع:** مجموعة من الندوات واللقاءات التثقيفية التي تناولت موضوع الهوية الوطنية فى إطار المبادرة الرئاسية "بداية جديدة لبناء انسان":

١. **ندوة "كيف نحمي هويتنا الوطنية في عصر التحديات؟" بجامعة القاهرة**)نوفمبر ٢٠٢٤ :(عُقدت هذه الندوة في قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة، وتناولت سبل تعزيز الهوية الوطنية في مواجهة التحديات المعاصرة .

٢. **سلسلة ندوات "تعزيز الهوية الوطنية ودعم منظومة القيم والأخلاق" بجامعة عين شمس**)نوفمبر ٢٠٢٤ :(نظم قطاع شئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة بجامعة عين شمس، بالتعاون مع مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، سلسلة من الندوات التوعوية في مختلف كليات الجامعة.

٣. **ندوة "الهوية الوطنية.. الأدوار والتحديات" في أبوظبي**)أكتوبر ٢٠٢٤ :(نظمت صحيفة "الأيام" بالتعاون مع مكتب نائب رئيس مجلس أمناء مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ندوة تناولت تحديات الهوية الوطنية وتعزيز القيم العربية .

٤. **سلسلة ندوات حول تعزيز الهوية الوطنية بكلية الآداب، جامعة القاهرة**)ديسمبر ٢٠٢٣ :(نظمت كلية الآداب بجامعة القاهرة سلسلة من الندوات تحت شعار "مصر تستحق (انزل – شارك)"، بهدف تعزيز الهوية الوطنية بين الطلاب .

٥. **ندوة "تعزيز الهوية الوطنية ودعم منظومة القيم والأخلاق" بكلية التمريض، جامعة عين شمس**)نوفمبر ٢٠٢٤ :(استمرارًا لسلسلة الندوات، عُقدت ندوة في كلية التمريض بجامعة عين شمس بالتعاون مع مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية .

٦. **ندوة "تعزيز الهوية الوطنية ودعم منظومة القيم والأخلاق" بكلية البنات، جامعة عين شمس**)نوفمبر ٢٠٢٤ :(ضمن نفس السلسلة، عُقدت ندوة في كلية البنات بجامعة عين شمس بالتعاون مع مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية .

للمؤسسات الإعلامية والدينية والتعليمية والثقافية، مع التأكيد على ضرورة تعزيز التعاون المشترك بينها.

وانطلاقًا من هذه الجهود، أكدت التوجهات السياسية على ضرورة التصدي لمحاولات استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الأفكار المتطرفة التي قد تؤثر سلبًا على الهوية الوطنية وتؤدي إلى تشويه مفاهيم الولاء والانتماء لدى الشباب. ويبرز هنا الدور المحوري للمؤسسات الثقافية والإعلامية في تعزيز الوعي المجتمعي، وحماية الأجيال الناشئة من التأثيرات السلبية التي قد تضعف القيم الوطنية.

في هذا السياق، يُعتبر المسرح وسيلة فاعلة لتعزيز الهوية الوطنية والشعور بالانتماء، إذ أثبتت العديد من الدراسات، كدراسة أحمد الشوربجي (٢٠٢١)، وحنان العبيدي (٢٠٢٠)، وحسن عطية (٢٠١٧)، وهبة عبد الرحمن (٢٠١٩)، أن الفنون المسرحية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الوعي الوطني.

من بين أشكال المسرح، يُعَدّ المسرح الشعري من الأجناس الأدبية التي تميزت بقدرتها على استكشاف القضايا الإنسانية الكبرى والتعبير عن الهوية الوطنية، خاصة في لحظات التحول التاريخي والاجتماعي. فهو ليس مجرد فن جمالي، بل وسيلة فعالة لإثارة التساؤلات والتفاعل مع القضايا المصيرية، بما في ذلك قضية الانتماء والهوية. في هذا السياق، تعد مسرحية "الملكة والمجنون "للكاتب أنس داود[٢] نموذجًا مميزًا لاستكشاف ديناميات الانتماء وتجليات الهوية الوطنية من خلال رمزية النص الشعري وأبعاده الدرامية.

[٢] -**أنس عبد الحميد محمد داود**، الشاعر والكاتب المسرحي المبدع، وُلد في مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ - مصر عام ١٩٣٣. أنهى دراسته الجامعية في كلية دار العلوم عام ١٩٦٢، وسرعان ما تألق في مجال النقد الأدبي الحديث، حيث حصل على درجة الماجستير عام ١٩٦٧ والدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٠.

مسيرته المهنية كانت غنية ومتنوعة، إذ عمل بالهيئة العامة للكتاب حتى عام ١٩٧٥، قبل أن ينتقل إلى التدريس الجامعي في كليات الآداب والتربية بالجزائر وليبيا ومصر. تألق أنس داود في مجال النقد، حيث اهتم بموضوعات مميزة مثل "الجديد في الشعر المهجري"، و"الأسطورة في الشعر العربي الحديث"، بالإضافة إلى الرؤية الداخلية في الشعر العربي.

أما في مجال الشعر، فقد أهدى المكتبة العربية مجموعة رائعة من الدواوين، منها" :بقايا رماد(1966) "، و"حبيبتي والمدنية المزيفة" (١٩٧٣)، و"اقتصاد ١٩٩٠"، و"قصائد الغربة."

وفي عالم المسرح، ترك بصمة لا تُنسى من خلال أعماله المسرحية التي جُمعت في مجلد يحمل اسم "مسرح أنس داود ."تضمنت هذه المجموعة أعمالًا مبدعة مثل" :بنت السلطان"، و"محاكمة الخليفة والمجنون"، و"يهيلون الجبل"، و"القهوة التي عشقت الفخار"، و"النار والصياد والبحر"، و"قس ومملكة الجمال ."لم ينسَ عبد الحميد الأطفال، فقد أبدع لهم مسرحيات مميزة مثل" :اللؤلؤ"، و"ماسا نشوى"، و"حكايات السنجاب"، و"نرجس النعام."

هو مثال حي للمبدع الذي أثرى الأدب العربي شعراً ومسرحاً، وساهم في تطور النقد الأدبي بإبداعاته الفريدة وأفكاره الملهمة

لذا تتجلى أهمية المسرحية الشعرية في قدرتها على استيعاب جدلية العلاقة بين الفرد والمجتمع وبين الانتماء والتشظي، مسلطةً الضوء على التحديات النفسية والاجتماعية التي تواجه الهوية الوطنية في ظل التحولات الثقافية والسياسية. كما تعكس المسرحية رؤية شعرية عميقة تسعى لتفكيك مفاهيم الانتماء وإعادة تعريفها ضمن سياقات الحداثة والعولمة.

من هنا، تتبلور إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:**كيف جسّد أنس داود الهوية الوطنية وأبرز ديناميات الانتماء في مسرحية "الملكة والمجنون" من خلال بنية المسرح الشعري والرمزية الفنية؟**

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس مجموعه من التساؤلات الفرعية:

١- كيف ساهمت دلالات العنوان في فهم العلاقة بين الهوية الوطنية وديناميات الانتماء في المسرحية؟
٢- ما تمثلات الهوية الوطنية التي تناولها النص؟
٣- ما تأثير الصراعات النفسية والاجتماعية للشخصيات على خطاب الهوية الوطنية ؟
٤- ما اشكال الهوية الوطنية فى النص ؟
٥- ما مظاهر تمزق الهوية الوطنية في النص.
٦- ما أهم ديناميات الانتماء التي في النص ؟
٧- وسائل إنتاج ديناميات الانتماء في النص ؟
٨- ما الصور الفنية التي عبّرت عن الهوية والوطنية وديناميات الانتماء في النص؟
٩- كيف استُخدمت عناصر التراث الثقافي في تعزيز ديناميات الانتماء؟
١٠-ما هي السبل التي اقترحها النص لتعزيز الهوية الوطنية؟

أهمية البحث

١. تأتي أهمية البحث الحالي من أهمية موضوع الهوية الوطنية وديناميات الانتماء، حيث يمثل هذا الموضوع قضية جوهرية تتعلق باستمرار المجتمعات وتماسكها، خصوصًا في ظل التحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجهها الهويات الوطنية في العصر الحالي.

٢. قد تفيد نتائج البحث الباحثين في مجالات الأدب والنقد المسرحي، وطلاب الإعلام التربوي والمسرح التربوي، حيث توفر لهم رؤية متعمقة حول دور المسرح الشعري في تشكيل الوعي الوطني، مما يساعدهم في تطوير مهاراتهم في الكتابة والتأليف المسرحي.

٣. تعزيز الأعمال المسرحية التي تتناول قضايا الهوية الوطنية، مما يثري الإنتاج الأدبي والمسرحي الراهن.

٤. يقدم البحث دعمًا لصناع القرار الثقافي، من خلال إبراز دور الأدب والمسرح في تناول قضايا الهوية والانتماء الوطني، وتوجيه السياسات الثقافية لدعم هذه القضايا.

٥. يعد البحث إضافة علمية في مجال الدراسات المسرحية والنقدية، يمكن أن يستفيد منها العاملين بهذا المجال والباحثين والمهتمين بالدراسات المسرحية النقدية.

٦. يُركز البحث على أنس داود ككاتب مسرحي قدّم أعمالًا شعرية بارزة، ورغم أهميتها، لا تزال تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتحليل النقدي.

أهداف البحث

١. التعرف على مفهوم الهوية الوطنية في المسرح الشعري واستكشاف كيفية تجسيدها في مسرحية الملكة والمجنون.

٢. دراسة ديناميات الانتماء داخل النص المسرحي، وكيف تؤثر على بناء الشخصيات وتطور الأحداث.

٣. الكشف عن الرموز والأساليب الفنية المستخدمة في المسرحية لتعزيز مفاهيم الهوية الوطنية والانتماء.

٤. تحليل الصراعات النفسية والاجتماعية للشخصيات ودورها في تشكيل خطاب الهوية الوطنية داخل المسرحية.

٥. استكشاف كيفية توظيف التراث الثقافي والتاريخي في النص لتعزيز الشعور بالانتماء الوطني.

٦. دراسة العلاقة بين البنية الدرامية في المسرحية وتمثلات الهوية الوطنية والانتماء.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج "البنيوي التكويني "منهجًا لتحليل النص الأدبي، حيث يُعنى هذا المنهج بالنظر إلى العمل الفني ككل متكامل يجمع بين الأبعاد الجمالية والدلالية، دون الاقتصار على تناول المضمون فحسب. يرتكز المنهج البنيوي التكويني على فهم العلاقة الجدلية بين البنية الداخلية للنص والتحولات الاجتماعية التي تؤثر على تكوينه، إذ يُظهر النص الأدبي ديناميكية تعكس السياق الاجتماعي الذي نشأ فيه، مما يُمكّن من الكشف عن البنى العميقة التي تشكل مكونات النص وتحدد اتجاهاته.

عينة البحث

اعتمدت الدراسة على نص "الملكة والمجنون"[٣] للكاتب "أنس داود"، الذي كتبه في عام ١٩٨٣، وعرض لأول مرة في مهرجان المسرح العربي عام ١٩٨٤. وقد اكدت (إخلاص فخرى عمارة،١٩٩١)"نالت هذه المسرحية اهتماماً واسعاً من النقاد والجماهير على حد سواء"(اخلاص فخرى عمارة،١٩٩١)، لما تتضمنه من تمثيل عميق للديناميات النفسية والتاريخية، التي تتفاعل فيها الهوية الوطنية مع الصراعات الداخلية للأفراد.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يتناول البحث دراسة الهوية الوطنية وديناميات الانتماء في المسرح الشعري المعاصر من خلال قراءة في مسرحية "الملكة والمجنون "للكاتب أنس داود، مع التركيز على تحليل كيفية تجسيد الهوية الوطنية من خلال الشخصيات والصراعات النفسية والاجتماعية في النص المسرحي.

الحدود المكانية: نموذجًا من نماذج المسرح الشعري المعاصر الذي يعكس قضايا الهوية الوطنية والانتماء في السياق المصري.

تبدأ المسرحية بوصف مفصل لصالة منزل حديث ينتمي لأسرة صغيرة من الطبقة البرجوازية، يظهر فيها اهتمام واضح بالفنون والثقافة من خلال الديكورات والمقتنيات مثل المكتبة والراديو. تُفتتح الأحداث بظهور ليلى، امرأة شابة جميلة في حدود الثلاثين من عمرها، تجلس في ركن مريح وهي منهمكة في قراءة كتاب أو كراسة، مما يوحي بانشغالها بحفظ نصوص مسرحية. أثناء ذلك، تلقي ليلى نصًا تمثيليًا يدعو للتحرر والإنسانية، مما يعكس ارتباطها العميق برسالة المسرح وسعيها لتوظيفه في نشر قيم نبيلة.

يدخل زوجها، وهو في منتصف الثلاثينيات، معبرًا عن إعجابه بأدائها، فيبدأ حوار مرح يمزج بين المزاح والغناء والتمثيل. يظهر في حديث الزوجين مزيج من الحب والدعم، لكنه في الوقت ذاته لا يخلو من توترات عميقة تفتك بأفراد الأسرة بسبب شغف ليلى الزائد بالمسرح، الذي قد يثير أحيانًا شعورًا لدى الزوج بأنها تضع الفن في مقدمة أولوياتها. فيظهر التناقض بوضوح في شخصية الزوجة ليلى، التي تمثل المرأة المثقفة والمتمكنة، في مواجهة الزوج الذي يتسم بالبرود والعقلانية الجافة. ينشأ عن هذا التباين صراع نفسي غير مرئي يُلقي بظلاله على الجميع.

سرعان ما يتغير المشهد بدخول نسرين، ابنتهما الصغيرة ذات البراءة والحيوية وسط أجواء مشحونة بالاضطراب.فتضفي أجواءً من الدفء العائلي. تُشارك نسرين والديها في غناء أغنية وطنية تعبر عن الانتماء للوطن وحب الحرية. يشارك الزوجان طفلتهما بحماسة، ويصبح المشهد تعبيرًا جميلًا عن تداخل الحياة الأسرية مع حب الفن والوطن.

لكن الأجواء الهادئة لا تدوم طويلًا، إذ تنقلب الأحداث مع دخول "المجنون"، وهو شخصية غامضة تحمل رمزية عميقة. يرى المجنون ليلى (التي يشير إليها دائمًا بـ"مولاتي" أو "الملكة") كأنها كليوباترا، ويبدأ بمحاورتها بخطاب حاد ومشحون بالأوهام والتاريخ الرمزي، محذرًا من ثورة الشعب الجائع ضد السلطة. يخلق حضوره حالة من الارتباك والخوف، حيث يتحدث عن معاناته الطويلة بين المعتقل والمستشفى، ليكشف عن ماضيه المليء بالقهر والتعذيب. يبدأ في تهديد الزوجين بسكينه، مجبرًا إياهما على الخضوع لأوامره، تصاعد التوتر يصل إلى ذروته مع طرق عنيف على الباب، الذي يراه المجنون كرمز للهجوم والغزو. يزداد هيجانه قبل أن يسقط مغشيًا عليه. عند فتح الباب، تدخل مجموعة من الجنود والممرضين الذين ينقلون المجنون إلى الخارج، تاركين الزوجين في حالة من الذهول والارتباك.

في ختام المسرحية، تظهر الطفلة نسرين مرة أخرى لتغني أغنيتها الوطنية أمام الجمهور، على أنغام موسيقى شرقية، في مشهد يمزج بين الحزن والأمل. تعكس الأغنية حلمًا بمستقبل مشرق يحمل فيه الأجيال القادمة شعلة التغيير والحرية، مما يبرز رسالة المسرحية في الدعوة إلى التحرر، الانتماء، والعدالة.

مصطلحات البحث

١-الهوية الوطنية:

- **لغوياً**:الهوية مأخوذة من "هو"، وتشير إلى الحقيقة الذاتية المميزة لكل فرد أو جماعة. أما الوطنية من "وطن"، وتعني الارتباط بالأرض والانتماء إليها (المعجم الوسيط، ص. ١٢٣).

-**اصـطلاحًا**: عرف (عبد الحميد يوسف، ٢٠٠١، ص. ٥٦) الهوية الوطنية بأنها" مجموع القيم والمبادئ التي يتبناها الأفراد لتمثيل انتمائهم لبلد معين، وتتجلى في شعورهم بالوحدة الثقافية والاجتماعية. فيما عرفها (محمود الشريف، ٢٠١٠، ص. ١٠٢) بأنها "هي الشعور بالولاء للوطن والاعتزاز بالانتماء إليه، الذي يعبر عنه الأفراد من خلال التزامهم بثقافته وتاريخه ورموزه الوطنية ، واعتبرها (سامى حسن، ٢٠١٥، ص. ٨٩) بأنها الإطار الاجتماعي والنفسي الذي يحدد علاقة الفرد بمجتمعه ووطنه من خلال التراث والتاريخ والقيم المشتركة.

-ويمكن تعريف الهوية الوطنية إجرائيا على أنها شعور الشخصيات المسرحية في "الملكة والمجنون" بالانتماء والارتباط بوطنهم، ويتم تحليلها من خلال النصوص الحوارية التي تعكس هذه القيم.

٢- ديناميات الانتماء:

-**تعرف لغويا** الدينامية مشتقة من "ديناميس" وتعني القوة أو التغير المستمر. الانتماء يعني الارتباط بجماعة أو كيان محدد (احمد بدوي، ١٩٩٨، ص. ٢٣١).

اصـطلاحًا: ديناميات الانتماء تعني"العمليات النفسية والاجتماعية التي يمر بها الأفراد لتطوير شعور بالانتماء، والتي تتأثر بالعوامل الثقافية والبيئية المحيطة بهم (على بن محمد الجرجاني، ص. ٨٩).كما عرفها (محمود يوسف، ٢٠٠٥، ص. ٧٨). بأنها هي التفاعلات المستمرة بين الأفراد والمجتمع، والتي تُفضي إلى تعزيز الارتباط بجماعة أو وطن معين، وتتأثر بالتجارب الشخصية والجماعية. وعرفها(

حسين على، ٢٠١٣، ص٦٦) أنها تشير إلى الصراعات والتحولات التي يعيشها الأفراد في سعيهم لتحقيق توازن بين الذات والجماعة ضمن بيئة اجتماعية وثقافية متغيرة .

– ويمكن تعريف ديناميات الانتماء إجرائيا على أنها "التغيرات التي تمر بها الشخصيات في مسرحية "الملكة والمجنون" أثناء محاولتهم تحقيق التوازن بين رغبتهم في الانتماء إلى وطنهم وصراعاتهم الشخصية، وذلك من خلال تحليل النص.

الإطار النظري

المسرح الشعري بين تشكيل الهوية الوطنية وتأصيل الانتماء

أولا: النشأة والتطور

تعود جذور المسرح الشعري إلى "التراجيديا اليونانية القديمة، حيث استخدم الشعراء مثل إسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس الشعر لتأليف المسرحيات، مراعين الإيقاع والموسيقى، مما ساعد على تعميق التأثير العاطفي لدى المتلقين (Jebb, 1907)" ومع تطور الأدب المسرحي، استمر الشعر في لعب دور محوري في مسرحيات العصور الوسطى، حيث كان يستخدم لتجسيد القضايا الدينية والوطنية.

في أوروبا، لم يكن المسرح الشعري قاصراً على عصر الإغريق، بل استمر مع كتاب مثل ويليام شكسبير، الذي أبدع في مسرحياته شعرية اللغة، واحتفظ باستخدام الشعر ليعبر عن الصراعات الداخلية والخارجية للشخصيات. بل إن شكسبير استطاع بفضل استخدامه للشعر أن يعبر عن الهوية الوطنية الإنجليزية، ويعزز من الشعور بالانتماء في أوقات الصراعات، مثل مسرحية "هنري الخامس" التي تدور حول الانتصار في معركة أجينكور وتحدي الهوية الوطنية في سياق الصراع مع فرنسا.(Shakespeare, 1599)

أما تاريخ المسرح الشعري في الأدب العربي لم يكن بعيدًا عن التأثيرات الغربية، ولكنه أيضًا حافظ على خصوصيته وتفرده.

ظهر المسرح الشعري في العصر الحديث في العالم العربي كجزء من تطور الأدب المسرحي، وكان له جذور تمتد إلى ما قبل ظهور المسرحيات الشعرية الشهيرة مثل تلك التي نظمها أحمد شوقي. على الرغم من أن شوقي يُعتبر غالبًا مؤسس المسرح الشعري في العصر الحديث، إلا أن المسرح الشعري بدأ يظهر في اللغة العربية قبل شوقي بكثير.

أكد (محمد عنانى،١٩٩٩ ،٢٧) أن "المسرح الشعري بدأ في العالم العربي في أواخر القرن التاسع عشر، وأخذ شكلًا مبتكرًا باستخدام الأوزان الشعرية المعروفة في الأدب العربي". في هذا السياق، يُعد خليل اليازجي من أبرز الرواد الذين نظموا المسرحيات الشعرية، حيث قدم مسرحية المروءة والوفاء عام ١٨٧٦م، التي تُعتبر واحدة من أولى المسرحيات الشعرية باللغة العربية.

وساهم الشيخ البستاني في إنتاج المسرحيات الشعرية حيث "كتب خمس مسرحيات شعرية من بينها بروتوس أيام قيصر، التي أظهرت تأثير الشعر العربي التقليدي في المسرحيات" (خليل الموسى،١٩٩٧، ٤٠).

وفي لبنان، كتب نصر يرس مسرحية استير، كما قدم مسرحية قصر المطلوبون في عام ١٨٩٢م. وفي سوريا، ظهر فرح أنطون الذي كان له دور في تطوير المسرح الشعري، وهو نفسه كان مؤثرًا على تطور الأدب المسرحي في تلك الفترة. وعدنان مراد، الذي قدم مسرحية هند الهلال عام ١٩٢١م.

وفى مصر قدم أحمد شوقي مسرحياته الشهيرة مثل علي بك الكبير (١٨٩٣م)، ومصرع كليوباترا (١٩٢٩م)، وقمبيز (١٩٣٩م)، ومجنون ليلى (١٩٣١م)، والتي كان لها تأثير عميق في تحديد معالم المسرح الشعري في العالم العربي. كما ساهم عزيز أباظة أيضًا في هذا المجال بمسرحياته مثل قيس وليلى (١٩٤٢م) والعباسة (١٩٤٧م)، التي تميزت بالجمع بين الشعر والنثر في تقديم الأحداث الدرامية.

وهكذا، يمكن القول إن المسرح الشعري العربي في العصر الحديث تطور بشكل تدريجي على يد عدد من الأدباء الذين دمجوا الشعر مع التقنيات المسرحية، ليصبح بذلك جزءًا أساسيًا من التراث الأدبي المسرحي في العالم العربي.

ثانيًا: الهوية الوطنية في الأدب المسرحي

الهوية الوطنية هي نبض الأمة وروحها الكامنة، فهي حجر الزاوية الذي ترتكز عليه الأمم في بناء مجدها وصنع مستقبلها. إنها الملامح التي تميز كل شعب وتمنحه خصوصيته، وهي الوتد الذي يثبت وجوده وسط أمواج التغيرات العاتية. بالهوية يتنفس الوطن، وبها تزدهر معاني الانتماء في قلوب أبنائه، فتكون لهم عنوان التقدم وسر الاستقرار، وبدونها يتيه الكيان في متاهات العدم.

ليست الهوية مجرد كلمة تُبحث عنها في صفحات القواميس، بل هي موقف فكري نابض بالحياة، وتجربة سياسية واجتماعية تترجمها المواقف. إنها لا تخضع لتعريف واحد صحيح أو خاطئ، بل تتشكل من رحم الظروف التاريخية والسياسية. إن الشعور بالهوية يحمل في طياته مزيجًا من المشاعر العميقة، كالانتماء الذي يربط الإنسان بوطنه، والوحدة التي تجمع أفراده، والتكامل الذي يصنع قوتهم، والقيمة التي تمنحهم كرامتهم، والاستقلال الذي يحرر إرادتهم.

شهد مفهوم الهوية الوطنية تطورًا كبيرًا في الأدب المسرحي، حيث تحول من ارتباط بسيط بالأرض والتقاليد في المسرحيات الكلاسيكية، مثل "أنتيجونا" لسوفوكليس و"هنري الخامس" لشيكسبير، إلى مفهوم أكثر تعقيدًا يعكس التغيرات الاجتماعية والسياسية. ففي عصر النهضة والتنوير، ركز الأدب المسرحي على صراع الفرد مع المجتمع، كما في أعمال موليير وراسين، مما مهّد الطريق لمفهوم الهوية ككيان سياسي وثقافي.

في القرنين التاسع عشر والعشرين، أصبحت الهوية الوطنية موضوعًا مركزيًا في المسرح، حيث أُبرزت قضايا التحرر الوطني والصراع ضد الاستعمار. في العالم

العربي، تناول أحمد شوقي وعبد الرحمن الشرقاوي موضوعات المقاومة والتحرر، فيما ناقشت "مأساة الحلاج" لصلاح عبد الصبور أزمة الهوية الوطنية من خلال صراع الفرد مع السلطة. وفي الغرب، ألقى بريخت الضوء على الوطنية بشكل نقدي، كما في "الأم شجاعة وأبناؤها" التي حذرت من التعصب القومي (حافظ الجمالي، ١٩٧٦، ص ٤٤-٥٤).

مع العولمة والتنوع الثقافي، واجه المسرح تحديات جديدة في تناول الهوية الوطنية. اليوم، يبرز هذا المفهوم في المسرحيات التي تناقش قضايا الهجرة والتعددية الثقافية، كما في أعمال سعد الله ونوس وصلاح عبد الصبور، حيث تسعى إلى إعادة تعريف الهوية الوطنية في ظل التحديات السياسية والاجتماعية المعاصرة.

ثالثًا:المسرح الشعري والهوية الوطنية

يُعد المسرح الشعري أحد أكثر الأشكال الأدبية تعبيرًا عن الهموم الكبرى في حياة الأمم، حيث يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخها القومي، ووجدانها الحضاري، وطبيعة إحساسها بالعالم. فقد مثّل هذا النوع الأدبي وسيلة فريدة لتأكيد الذات والهويات القومية، كما تؤكد التجارب التاريخية مثل المسرح الإغريقي في القرن الخامس قبل الميلاد الذي جسّد الهوية اليونانية، والمسرح الإنجليزي في العصر الإليزابيثي الذي عكس جوهر الهوية البريطانية (محمد غنيم، ١٩٩٩، ص ٣٥-٣٦؛ أحمد شمس الدين الحجاجي، ١٩٨٠، ص ١٦٠-١٦٣).

في السياق العربي، حملت التراجيديا الشعرية طابعًا مميزًا في التعبير عن الهوية، خاصة خلال مراحل الصراع الكبرى التي سبقت تأكيد الذات. فعلى غرار المسرح الإغريقي الذي نشأ عقب انتصارات اليونانيين على الفرس، والمسرح الشكسبيري الذي ازدهر بعد انتصار الإنجليز على الأسطول الإسباني، ظهرت التراجيديا الشعرية العربية كوسيلة لتأكيد الهوية القومية، ما انعكس جليًا في نصوص أحمد شوقي وعلي أحمد باكثير، وإبراهيم العريض بمسرحيته "وامعتصماه" التي وثّقت

روح الهوية العربية والإسلامية (خليل الموسى، ١٩٨٠، ص ١٧٤-١٧٥؛ جورجيت حبيب، ١٩٩٩، ص ٦٦-٧٦).

مما سبق تؤكد الباحثة أن المسرح الشعري يُعدّ وسيلة فنية وأدبية تهدف إلى التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية وتعزيز الهوية الوطنية. يُسهم المسرح الشعري في إبراز التراث الثقافي وتشكيل الوعي الوطني من خلال تقديم قضايا الوطن بأسلوب شعري مؤثر يعزز مشاعر الانتماء والولاء على النحو التالى:-

١. **تعزيز الهوية الوطنية**:المسرح الشعري يعكس التاريخ والتراث الوطني بأسلوب شعري مؤثر يعزز الانتماء والاعتزاز بالهوية، كما يواجه تحديات التغريب من خلال ترسيخ القيم الوطنية والحفاظ على الذاكرة الثقافية.

٢. **الوعي الوطني**: يُساعد المسرح الشعري في تجسيد القضايا الاجتماعية والسياسية بطريقة تعزز التلاحم الاجتماعي، من خلال عرض الشخصيات الوطنية والمواقف البطولية التي تُبرز أهمية النضال والحرية.

٣. **أداة للمقاومة والتغيير الاجتماعي**: أُستخدم المسرح الشعري في حركات المقاومة ضد الاستعمار والأنظمة القمعية، مما جعله وسيلة لتحفيز الأمل والمشاركة في الحركات الوطنية.

٤. **تعزيز القيم الثقافية المشتركة**: يعزز المسرح الشعري التفاهم الثقافي المشترك واحترام التنوع من خلال تسليط الضوء على القيم الموحدة كالتضامن وحب الوطن، مما يُقوي الروابط بين أفراد المجتمع.

رابعا: ديناميات الانتماء في المسرح الشعري.

١-مفهوم ديناميات الانتماء

تُعد ديناميات الانتماء أحد المفاهيم الأساسية لفهم العلاقات الفردية والجماعية داخل أي مجتمع، وتمثل العمليات النفسية والاجتماعية التي تسهم في تكوين هوية جماعية متماسكة وشعور بالانتماء. يشير هذا المفهوم إلى التفاعل المتواصل بين

الفرد والجماعة من خلال القيم والعواطف والولاءات المتبادلة (Tajfel & Turner, 1986). في المسرح الشعري، يظهر هذا المفهوم بوضوح عندما تتبلور هوية ثقافية وجماعية تُعبر عن قيم المجتمع عبر النصوص الشعرية والحركة المسرحية.

٢-مكونات ديناميات الانتماء

أ- **الهوية الجماعية:** تشكل الهوية الجماعية إطارًا مرجعيًا للفرد داخل المجموعة، حيث تتغير باستمرار وفقًا للتأثيرات الاجتماعية والثقافية (Hogg, 1992). في المسرح الشعري، تُعزز الهوية الجماعية من خلال الرموز والتعبيرات الفنية التي تلامس القضايا الثقافية والاجتماعية.

ب- **التفاعل الاجتماعي:** يُسهم التفاعل الاجتماعي في ترسيخ الروابط بين الأفراد، حيث تُستخدم الأنشطة المسرحية الجماعية كوسيلة لتعزيز الشعور بالانتماء من خلال التجارب المشتركة والتمثيل المشترك.(Mead, 1934)

ت- **الولاء والالتزام بالقيم:** يمثل الولاء الالتزام العاطفي بقيم الجماعة، حيث يُبرز المسرح الشعري قدرة الأفراد على الانخراط في الأعمال الفنية التي تُجسد هذه القيم وتسعى لتحقيق أهدافها الجماعية حتى في أصعب الظروف (Kelman, 1961).

ث- **الشعور بالأمان والقبول:** يُعتبر المسرح بيئة داعمة تُعزز الشعور بالأمان والانتماء، مما يُمكن الأفراد من التعبير عن أنفسهم بحرية وصدق (Maslow, 1943).

٣-أبعاد ديناميات الانتماء

أ- **الجماعية:** تُعبر الجماعية في المسرح الشعري عن الأهداف المشتركة التي تُوحِّد بين الجمهور والمؤدين، مما يُعزز التماسك الثقافي والاجتماعي (Durkheim, 1893).

ب- **التواد:** يعمل المسرح الشعري على خلق علاقات ودية بين أفراد المجتمع من خلال مشاركة المشاعر والأفكار عبر الأعمال المسرحية (Baumeister & Leary, 1995).

ت- **التفاعل المتبادل:** يضمن التفاعل بين الفنانين والجمهور استمرارية ديناميات الانتماء، حيث يتيح المسرح الشعرى مساحة مفتوحة لمناقشة القيم والأفكار بطرق مبتكرة.(Homans, 1958)

يُعد المسرح الشعري وسيلة فنية مميزة تُعبر عن ديناميات الانتماء من خلال التفاعل بين العاطفة والفكر. فهو أداة تجمع بين التعبير عن القيم الإنسانية والهوية الثقافية بطرق إبداعية. من خلال الأعمال الشعرية، يتواصل الفرد مع ذاته ومع محيطه، ويُعزز شعوره بالانتماء الثقافي والاجتماعي.

يتميز المسرح الشعري بأنه يتجاوز حدود التسلية إلى تقديم تجارب تُعمق التفكير في القضايا الإنسانية الكبرى، مما يُساهم في إعادة تعريف المفاهيم وتعزيز الوعي الجماعي. من خلال تقديم نصوص شعرية تعكس قضايا الواقع، يُمكن للفرد أن يُدرك مكانته داخل مجتمعه ويُسهم في بناء هوية جماعية متجددة.

إن المسرح الشعري، بقدرته على الجمع بين العاطفة والرسالة الفكرية، يُعد أداة فعّالة لتوطيد الروابط الاجتماعية، ونشر الوعي الثقافي، وإبراز الهوية الثقافية المشتركة.

نتائج الدراسة التحليلية

في مسرحية "الملكة والمجنون"، إختار أنس داود نهجًا مسرحيًا مبتكرًا يتجاوز الأشكال التقليدية، ممزوجًا بين الرمزية والدراما النفسية. تُعد هذه المسرحية إحدى محطات إبداعه التي تجسد رؤيته الفنية المتفردة، ما يجعلها عملًا متميزًا من حيث الشكل والمضمون. استوحى داود أفكاره من تجارب عدد من كبار المسرحيين

العالميين؛ إذ تأثر بمسرح العبث كما تجلى في أعمال يوجين أونيل[٤]، إضافة إلى استلهامه للعمق النفسي والبناء الدرامي الذي ميز مسرحيات شكسبير[٥]. يجمع هذا المزيج بين التوترات الداخلية والصراعات الرمزية، ليمنح العمل طابعًا استثنائيًا يلامس الأبعاد الفردية والجماعية في آنٍ واحد.

منذ اللحظة الأولى لمطالعة عنوان مسرحية "الملكة والمجنون"، يتجلى بوضوح صراع الهوية الوطنية والانتماء، حيث يحمل العنوان في طياته تناقضًا رمزيًا عميقًا؛ فـ"الملكة" ترمز إلى السلطة والقوة والاستقرار المرتبط بالانتماء إلى مؤسسة وطنية مركزية، بينما يعبر "المجنون" عن الهامشية والتمرد، مجسدًا رفضًا واضحًا للقواعد الاجتماعية السائدة.

هذا التناقض يسلط الضوء على التوتر بين الانصياع للنظام القائم والسعي نحو حرية فردية تتحدى القيود المفروضة. وبالتالى يعكس العنوان صراع الهوية بين الفردية والجماعية، حيث تتشابك طموحات الأفراد مع التزاماتهم تجاه المجتمع.

من خلال المواجهة الرمزية بين "الملكة" و"المجنون"، تبرز المسرحية أبعادًا أعمق لتشكيل الهوية الوطنية، التي تتأرجح بين الخضوع لسلطة النظام والرغبة في التحرر والتمرد. بهذا، يصبح العنوان بوابةً لفهم ديناميات الانتماء وصراع الهوية الذي يتجلى في متن العمل المسرحي.

وتنطلق مسرحية "الملكة والمجنون" من تمهيد ذكي صاغ فيه أنس داود ملامح الزمان والمكان بعناية، مما يتيح للمشاهد الدخول إلى عالم المسرحية بشكل

---

[٤] تتقارب مسرحية "الملكة والمجنون" مع مسرحية "**رغبة تحت شجر الدردار** ليوجين أونيل في تناولهما للصراعات الإنسانية العميقة من خلال رمزية الأرض والهوية. فكلا العملين يركزان على الصراع بين السلطة والتمرد؛ ففي "رغبة تحت شجر الدردار ,"يظهر هذا الصراع بين الأب القاسي المرتبط بالأرض وأبنائه الباحثين عن التحرر، بينما يتجسد في "الملكة والمجنون "من خلال شخصيات تعاني من القمع وتسعى للحرية. الرمزية تلعب دورًا مركزيًا في العملين، حيث ترتبط الأرض في "رغبة تحت شجر الدردار "بمصير الشخصيات وتاريخها، بينما تجسد الملكة في "الملكة والمجنون "الهوية الوطنية الممتزجة بالتاريخ. كلا النصين يعالجان إفلاس القيم الأخلاقية والاجتماعية، إذ تسلط "رغبة تحت شجر الدردار " الضوء على تأثير الرغبة والجشع، بينما تكشف "الملكة والمجنون "زيف السلطة القائمة على القمع. الطابع المأساوي يجمع بينهما، حيث ينتهي كل نص بصدام مأساوي يعكس عبثية التغيير في عالم يرزح تحت ثقل التقاليد والصراعات.

[٥] تشابهت مسرحية الملكة والمجنون مع مسرحيات شكسبير في العمق النفسي والبناء الدرامي المميز، حيث تتجلى الصراعات الداخلية والخارجية للشخصيات في حوارات عميقة ومشحونة بالرمزية. شخصية المجنون تعكس بعدًا نفسيًا مركبًا على غرار شخصيات مثل هاملت، إذ يجمع بين الحكمة والاضطراب، ليكون صوت الضمير الإنساني المقهور. كما أن البناء الدرامي، الذي يبدأ بأجواء عائلية هادئة قبل تصاعد التوتر وصولًا إلى الذروة المأساوية، يستدعي أسلوب شكسبير في المزج بين الحياة اليومية والصراع الكبير على السلطة والعدالة. وتشابهت المسرحية أيضًا في توظيف تقنيه المسرح داخل مسرح حيث يُبرز شغف ليلى بالمسرح تداخل الفن مع الواقع، مما يجعل الأداء المسرحي أداة لإبراز الحقائق ومواجهة القضايا الكبرى، في انعكاس لدور المسرح كمرآة للصراعات الإنسانية.

تدريجي ومنظم. فعرض الحياة اليومية داخل أسرة برجوازية حديثة تتألف من الزوجة ، الزوج، وابنتهما نسرين[٦]. واختار الكاتب بيئة فاخرة تُشير إلى حياة عصرية تتسم بالمظاهر الخارجية اللامعة، وتبرز اهتمام الأسرة بالثقافة والفنون،حيث يظهر في ديكور الصالون المخصص للراحة والمطالعة، ما يشير إلى انتماء هذه الشخصيات لطبقة اجتماعية متعلمة ومهتمة بالتطورات الثقافية الحديثة. المكتبة المملوءة بالكتب، والتكنولوجيا الحديثة مثل التليفون والراديو، تعكس تفاعل هذه الأسرة مع التقدم والتحديث، كما تبرز ارتباطهم بالعالم المعاصر.

كما أن وجود المرأة الشابة في المشهد، والتي تبدو منشغلة بالقراءة والتعلم، يعكس تطور دور المرأة في المجتمع واهتمامها بالعلم والمعرفة، ما يتناغم مع رؤية أكثر تقدمية للهوية الوطنية التي تشجع على التعليم والمشاركة الثقافية. التغيير في وضع الشخصية النسائية بين الدراسة والتمثيل يعكس أيضًا قدرة الفرد على التكيف مع محيطه، وهو ما يعكس مرونة المجتمع في مواجهة التحديات.

بصورة عامة، نجح التمهيد في صياغة مشهدٍ مكثف يعكس ملامح مجتمعٍ يُوازن بين إرثه التقليدي وانفتاحه على الحداثة. كما يُؤكد على أهمية الهوية الوطنية بوصفها مزيجًا متكاملًا من الأصالة والانفتاح، مع إبراز دور الفرد كفاعلٍ أساسي في تشكيل هذا الانتماء العميق.

تمثيلات الهوية الوطنية: في نص الملكة والمجنون

١. الوطن ككيان حي ومسؤولية فردية وجماعية

من المشهد الافتتاحى للنص المسرحى، يُطلق "داود" صرخة حية موجهة للوطن المغلوب على أمره، داعيًا إياه إلى استنهاض قواه الكامنة لمواجهة التحديات

٦ من اللافت أن الكاتب اختار تسمية الزوجة بـ"ليلى" في الإرشادات المسرحية، لكنه أشار إليها طوال الحوارات بـ"هي" أو بـ"الملكة"، مما يجعل اسمها غائبًا وغير محدد بوضوح أمام الجمهور. الحال ذاته ينطبق على الزوج والمجنون، إذ يشار إلى كل منهما بـ"هو"، تاركًا للقارئ مهمة التمييز بينهما من خلال تطور الأحداث ومجراها.
على النقيض، تظهر شخصية الطفلة نسرين بوضوح وصراحة في النص، حيث يُبرز وضوح اسمها رمزية خاصة. قد يكون هذا الاختيار مرتبطًا ببراءة الطفولة وشفافيتها، أو لأن نسرين تمثل ملامح الهوية الوطنية في أنقى صورها، خالية من تعقيدات الغموض الذي يحيط بعالم الكبار. بهذا، تصبح شخصية نسرين رمزًا للأمل في جيل جديد قادر على إعادة تشكيل الهوية الوطنية بمعايير أكثر وضوحًا وعدلًا، بعيدًا عن قيود الماضي وتناقضات الحاضر، مما يمنحها مكانة رمزية في مواجهة غموض وصراعات الشخصيات الأخرى.

التاريخية التي تثقله. هذه الدعوة لا تقتصر على الوطن ككيان جماعي، بل تمتد لتخاطب الفرد كجزء أساسي من هذا النضال، مؤكدًا أن التغيير يبدأ من الإرادة الفردية لينبثق منها زخم جماعي يتحول إلى قوة للتحرر. ويتجلى هذا المعنى بوضوح في الحوار التالي:

هي" :صدقني، أنت إذا شئت تمتلك بأعمال الحرمان... اغرس في قلب الظلمة سيف النور".(المسرحية،ص٧٢)

يعكس الحوار بعمق معاني الهوية الوطنية، إذ يذكر الفرد بمسؤوليته الجوهرية في بناء وطنه مهما بدت الظروف حالكة ومليئة باليأس. فالوطن، في رؤية "داود"، ليس مجرد مساحة جغرافية، بل فكرة حية تستمد قوتها من إرادة أبنائها ووعيهم بمسؤولياتهم. من هنا، ينبثق الإيمان بالمستقبل رغم قسوة الحاضر، ويتحول الوطن إلى محور مركزي للكفاح، حيث تصبح الهوية الوطنية دافعًا للتغيير ورمزًا للإصرار على التحرر والبناء.

وسرعان ما يجسّد الكاتب إيمانه العميق بالفن كنافذة للتعبير عن الذات وكمرآة تعكس الهوية الجماعية، حيث يحمل النص رمزية ثرية تمزج بانسيابية بين المشاعر الفردية وتفاعلات المجتمع. ومن خلال هذا المزج المتقن، تتشكل صورة حية للهوية الوطنية التي تتداخل فيها الأبعاد الشخصية والاجتماعية، وهو ما يتجلى بوضوح في الحوار الذي يدور بين الزوجين، ليبرز كحلقة وصل تجمع بين الفرد والمجتمع في إطار درامي يعكس عمق التجربة الإنسانية، وهذا ما يوضحة الحوار التالى:

هو :"المسرح يا ليلى يمتص حياتي وحياتك"،

وترد "هي" قائلةً:

هى:" بل يعطينا ألف حياة نسكبها نحن لكل الأجيال دفئًا وربيعًا ."وتستمر المحادثة مع "هو "الذي يضيف" :ودموعا"، وترد "هي" بأدنى الإشارة" :ورؤى وتنسج

أطياف المقبل في أجنحة الغيب."(المسرحية، ص٧٢)

يشير هذا الحوار إلى العلاقة العميقة والمركبة بين الشخصيات والمسرح، حيث يتحول المسرح إلى كيان مزدوج؛ مكان يستهلك الذات ويمتص طاقاتها، لكنه في الوقت ذاته يمنحها الحياة والمعنى. في هذا السياق، يكتسب المسرح بعدًا رمزيًا يعبر عن الهوية الوطنية، التي تبدو وكأنها تُستنزف بفعل الضغوط والتحديات الاجتماعية والسياسية، لكنها في ذات الوقت تحمل في طياتها قوة دافعة وتجددًا مستمرًا يعبر إلى الأجيال القادمة.

المسرح هنا يتجاوز كونه مجرد فضاء للفن والأداء، ليصبح مرآة تعكس واقع الوطن بما فيه من صراعات ومعاناة. إنه صورة حية للصراع بين الاستنزاف الذي تفرضه التحديات والإحياء الذي ينبع من الإصرار على البقاء والتجدد. هذا التناقض يبرز قوة المسرح كأداة تعبيرية تجمع بين الألم والأمل، وبين الفقد والانبعاث، ليظل شاهدًا على جدلية الحياة في الوطن وواقعه المتغير.

٢-الروابط الإنسانية كمرآة للهوية الوطنية

اهتم الكاتب بتفاصيل العلاقات الإنسانية والروابط العاطفية بين الشخصيات، إذ يقدم صورة معقدة تجمع بين الحميمية والتوتر في العلاقات الزوجية، ويستلهم منها انعكاسًا لتطور الهوية الوطنية. فالعلاقة بين الزوجين والأبناء ترمز إلى الجسر الذي يربط بين الماضي والحاضر، تمامًا كما توحد الهوية الوطنية الأجيال المختلفة ضمن سياق متصل.

في الحوار التالي، يظهر هذا التشابك بوضوح:

هو: هل أغضبت حبيبة قلبي؟

هي (ترد بلهجة تدلل): "كلا."

هو (يعقب محاولًا تهدئتها): "من النفس ليلى، قربي فاك من فمي، كما لف منقاريهما عز ذان (المسرحية، ص٧٢).

يعكس هذا الحوار حالة من التوتر الخفي بين الشخصيتين نتيجة اختلاف الأدوار في العلاقة وتأثيرها على الهوية الذاتية لكل منهما. فيظهر "هو"(الزوج) كشخص يحاول التعبير عن حبه وإعجابه، لكنه في الوقت ذاته يبدو وكأنه يميل إلى فرض رغباته بشكل مسيطر، كما يتجلى في محاولته تقبيلها رغم ممانعتها الضمنية. من جهة أخرى، تسعى "هي" (الزوجة) إلى مقاومة هذا التسلط، فى محاولِة للبحث عن مساحتها الخاصة للتعبير عن وجودها المستقل واستعادة دورها في العلاقة.

هذا التفاعل بين الحب والتوتر يعكس صورة رمزية للصراع داخل الهوية الوطنية؛ بين محاولات السيطرة على الآخر والرغبة في الحفاظ على التناغم، وبين السعي لتحقيق الذات ضمن سياق جماعي يحمل في طياته تحديات وإكراهات.

هي :أوه، أتَعس بك من زوج ملحن.

بينما يجيب "هو" ضاحكًا وبكسل" :يلحق بها الاسترضاء"، ثم يُضيف، في لهجة تمثيلية غنائية.

هو:من النفس ليلى، قربي فاك من فمي، كما لف منقاريهما عز ذان"، محاولًا تقبيلها. وعندما تلمح "هي" نسرين ابنتها قادمة، تقول" :دعني دعني، هذه نسرين، نسرين(المسرحية، ص٧٢).

يشير هذا الحوار إلى ديناميات العلاقة العاطفية بين الزوجين، حيث يعكس تفاعل "هو" و"هي" صورًا متنوعة من المودة والتوتر. يظهر الزوج في محاولاته الودودة الممزوجة بالفكاهة، محاولًا إضافة لمسة من المرح على الموقف، لكنه يظل أيضًا يصر على التعبير عن مشاعره بأسلوب غنائي تمثيلي. بينما تظهر الزوجة، في ردها، تفاعلًا معقدًا بين التذمر واللطف، ما يعكس تداخل الأدوار الاجتماعية والشخصية بينهما. فالزوج، في بداية المشهد، يبدو مائلًا إلى الاسترخاء، بل وحتى التكاسل، بينما تتسم الزوجة بنشاط ملحوظ ووعي بالوقت، مما يدفعها للابتعاد عنه في لحظات معينة، وهو ما يبرز الأدوار التقليدية التي تميز العلاقة بين الزوجين.

أما ظهور "نسرين"، الابنة، فيغير تمامًا من السياق العاطفي الذي كان سائدًا بين الزوجين. إذ تتحول لحظة القرب العاطفي بينهما إلى اهتمام جديد يتركز حول الأبوة والأمومة، فتأخذ الأسرة، على الفور، الأولوية في المشهد. وهذا الانتقال السريع بين المشاعر يظهر تأثير العائلة على الهوية الشخصية، ويُبرز دور الأمومة والأبوة في تشكيل العلاقات داخل الأسرة، ويُظهر كيف أن هذه الهويات الشخصية تتشابك مع الأدوار الاجتماعية في المجتمع ككل.

٣-التنشئة الاسرية وتشكيل الهوية الوطنية

قدم الكاتب نموذجًا مثاليًا حول كيفية تشكيل الهوية الوطنية داخل الأسرة من خلال التربية والتوجيه. فيظهر أن الهوية الوطنية ليست مجرد فكرة نظرية، بل هي تجربة حية تعاش يوميًا داخل جدران المنزل، حيث تتداخل المشاعر والتفاعلات العاطفية مع مفاهيم الانتماء. ويشير الكاتب إلى أن الفن والثقافة ليسا مجرد أدوات للتعبير، بل هما عنصران أساسيان يعززان الانتماء الوطني ويعكسان وحدة المجتمع، مؤكدًا على دور الأسرة في ترسيخ هذه القيم لدى الأجيال الجديدة، كما يتضح من الحوار التالى:

نسرين "إنهم يعرفون أن معنى الحياة أن تكون الحياة في سماء الوطن حرة كالعبير، حرة قد أن يكون الآباء عدة في المحن في سبيل الوطن في سبيل الوطن ."ويستجيب الوالدان بترديد نفس الكلمات" :أن يكون الآباء عدة في المحن في سبيل الوطن في سبيل الوطن"، ثم يصف "هو" التفاعل قائلاً : "أوه تصفيق حاد."(المسرحية، ص٧٣)

يُظهر هذا الحوار بوضوح كيف تتداخل ديناميكيات الهوية الوطنية في النسيج العائلي والعلاقات الأسرية. فـ"نسرين"، التي تمثل الجيل الشاب، تقدّم أداءً فنيًا يعبر عن التضحية في سبيل الوطن، مما يعكس وعيها العميق بمفهوم الهوية الوطنية ودورها في بناء مجتمع حر ومستقل. وعندما يردد الوالدان نفس الكلمات، يصبح ذلك تعبيرًا عن تواصل الأجيال مع تلك القيم العليا، ليُظهر أن الهوية الوطنية ليست

محكومة بحدود زمنية أو جغرافية، بل هي حالة من الاستمرارية بين الأفراد، سواء كانوا كبارًا أم صغارًا.

الهوية الوطنية هنا تتجاوز كونها مجرد فكرة نظرية أو عاطفية؛ فهي تتجسد في أفعال وتضحيات حقيقية، تظهر من خلال الأداء التمثيلي الذي يجمع بين الأسرة والمجتمع. هذه اللحظة تُسهم بشكل فعال في تشكيل الهوية الوطنية من خلال التأكيد على دور الآباء في حماية الوطن، مع الاستمرار في نقل هذه القيم عبر الأجيال. كما يُشير المقطع إلى أن التضحية في سبيل الوطن ليست مقتصرة على جيل واحد، بل هي إرث يتنقل عبر الزمن، يُنقش في ذاكرة الأفراد ويبقى حياً في أفعالهم.

علاوة على ذلك، فإن التفاعل العائلي في تقديم العمل المسرحي يعكس العلاقة المعقدة بين الحياة الشخصية للفرد وحياته الوطنية، حيث تندمج الهوية الشخصية مع الهوية الوطنية لتشكل رؤية شاملة ومتكاملة للوطن.

٤- التداخل بين المتناقضات

لتصوير ديناميكية الهوية الوطنية، اختار الكاتب التداخل بين الواقع والحلم، وبين الماضي والحاضر، ليظهر كيف يمكن للهوية أن تتجسد في أشكال رمزية تتراوح بين العظمة التاريخية والتفاصيل اليومية البسيطة. ومن خلال استحضار رموز الماضي المجيد، مثل "تاج القطرين"، في سياق يومي عادي، يطرح النص تساؤلاً حول كيفية استمرار ارتباط الأفراد بهويتهم الوطنية وسط التغيرات الزمنية والاجتماعية. يظهر هذا بوضوح في الحوار التالي:

هو: "يا لك من غرة! أين التاج في متعة الخدم؟ تعدين القهوة وأنا أبصرتك بالأمس على كرسي العرش وفوقك تاج القطرين. هل أخطأت طريقي للقصر؟ نسيت، وما مر سوى الألفي عام منذ تحدثنا آخر مرة ".

هي: "في دهشة وحذر: من أنت؟(المسرحية، ص٧٣)"

في هذا الحوار، يبدو "هو" (المجنون) وكأنه يتحدث إلى شخصية تجسد رمزًا وطنيًا أو تاريخيًا كان له مكانة عظيمة، ليجدها الآن في موقف حياتي بسيط، كإعداد القهوة. هذا التباين الحاد بين صورة الملكة على عرشها والشخصية البسيطة في المطبخ يثير تساؤلات حول تغير الأوضاع والتحولات الاجتماعية والسياسية التي قد تسقط الرموز من عليائها إلى بساطة الحياة اليومية.

كما يشير استخدام "تاج القطرين" إلى دلالة واضحة على التاريخ المصري القديم، الذي كان يتسم بالعظمة والفرادة. هنا، يظهر نوع من الحنين أو التذكير بالماضي المجيد الذي ربما اندثر تحت وطأة الزمن. وكأن الرجل يمثل صوت التاريخ أو الضمير الجمعي، بينما تحمل المرأة حيرة الحاضر، حيث تجسد الواقع الذي يتشابك مع إرث الماضي في لحظة غير متوقعة.

السؤال الذي تطرحه "**هى:من أنت؟"(المسرحية ص٧٣)** يعكس فجوة في التواصل مع الماضي، مما يثير قضية الهوية الوطنية وكيف يمكن أن تُنسى أو تتغير مع مرور الزمن والتحولات المجتمعية. هذا المشهد بشكل عام يجسد صراعًا بين الذاكرة والواقع، وبين الإرث الوطني والواقع الشخصي البسيط.

كما استعان الكاتب بالرموز التاريخية والثقافية التي تعبر عن القوة والمجد والصراع الداخلي لتوظيفها في معالجة أزمة الهوية والانتماء. فقد استخدم شخصية كليوباترا، الأيقونة التي تجمع بين الجمال والسلطة والتناقضات الإنسانية، لتكون محور مواجهة تعكس هذا الصراع العميق. من خلال الحوار المكثف، يظهر التوتر بين الفرد الذي يمثل التاريخ وشخصيات الحاضر التي تعبر عن واقع مختلف، مما يعكس التحدي المستمر بين الماضي والمستقبل في سياق الهوية والانتماء.

هو: "كليوباترا بالطبع فاتنتي، فاتنة العالم صاحبة الأنف الأقنى والعاطفة النارية...". هنا(المسرحية، ٧٣).

تُعرض كليوباترا كرمز للقدرة على الجذب والتأثير، وللجنون الذي ميز الحضارات العظيمة، ما يربط الهوية الوطنية بالماضي المجيد الذي كان يتمتع بتفوق وتناقضات بشرية فريدة.

يُظهر استحضار كليوباترا ارتباط الهوية الوطنية بالتراث الثقافي، حيث يُستدعى الماضي لتشكيل صورة مثالية تعكس طموحات الحاضر. لكن هذا الاستحضار ليس خاليًا من التهكم والتشكيك، مما يبرز صراعًا داخليًا بين احترام التاريخ وبين الانفصال عنه أو التنكر له.

هو: "الأنثى الشيطانية كليوباترا أحمق من لبس التاج الملك ومن نثرت فوق رعاياها بدع الأهواء" (المسرحية، ٧٣).

هكذا يُقدم النقد الحاد لشخصية كليوباترا كرمز مزدوج؛ فهي تمثل القوة والعظمة، لكنها أيضًا تحمل في طياتها الأهواء البشرية التي تفضي إلى الضعف والانقسام. يتجسد في هذا التناقض سؤال الهوية الوطنية، حيث يتم التأكيد على أن التاريخ، رغم عظمته، يتضمن أوجهًا من الضعف والتناقض.

يُبرز هذا التناقض العلاقة المركبة بين الماضي والحاضر، إذ يُنظر إلى التاريخ الوطني بعين ناقدة، تعترف بإنجازاته وتقدره، لكنها تدرك أيضًا مواضع ضعفه. هذه النظرة تساعد في إعادة تعريف الهوية الوطنية بعيدًا عن المثالية المطلقة، مما يعكس التحولات الفكرية والنقدية التي مرت بها المجتمعات عبر الزمن.

ثم يظهر الكاتب أنطونيو كمقابل رمزي للفساد والاستغلال، على لسان **هو: "أنطونيو يستأثر بالجسد الرخيص ويمتص رحيق الزهرة ويرقد في بستان الريحان"(المسرحية، ص٧٤)**. هنا، يُصوَّر الماضي كحقل معركة بين الفضيلة والفساد، مما يعكس صراعات الحاضر المماثلة. إن التداخل بين التاريخ والحاضر في هذه الصورة يسلط الضوء على أزمات اجتماعية معاصرة، مثل استغلال السلطة وتهميش حقوق الشعب.

وفي سياق آخر، يصف "**هو**" نفسه بـ "**حارس دار الكتب الملكية**"(**المسرحية، ص٧٥**)، في إشارة إلى أهمية الثقافة والتراث في الحفاظ على الهوية الوطنية. فالكتب، في هذا السياق، تُصور ككنز يحمل أسرار الماضي ويُعد أساسًا لبناء المستقبل. ويمثل حارس الكتب المثقف أو الحامي للتراث الثقافي الذي يجب أن يواجه تحديات التغيير من دون التفريط في القيم الوطنية. هذا التوازن بين الحماية والتجديد يشكل ركيزة أساسية في تشكيل الهوية الوطنية المستمرة والمتجددة.

٦-الهشاشة السلطوية وانعكاسها علي الهوية الوطنية

يُبرز الكاتب تعقيد العلاقة بين الأفراد، الرموز، والهوية الوطنية من خلال تفاعلات ساخرة بين "هو" و"هي". فهو يستخدم الرموز السياسية والاجتماعية لتسليط الضوء على التوترات الداخلية والهشاشة الظاهرة في السلطة والانتماء.في هذا السياق، يظهر التاج كرمز صريح للسلطة والمجد الملكي، بينما يُستبدل الحذاء به بطريقة ساخرة، مما يعكس مفارقة عبثية في المشهد. فيقوم "**هو**" **بخلع حذائه ووضعه على رأس "هي" قائلاً: "هذا حسناً يصلح تاجاً..."(المسرحية، ص٧٥)**، في إشارة إلى انحدار القيم الوطنية من مجد عظيم إلى ابتذال متهكم. يعكس هذا المشهد الصراع بين العظمة الوهمية والهزيمة الحقيقية.

في الحوار، يتم تفريغ الرموز من قدسيتها وتحويلها إلى أشياء مبتذلة، مما يعكس تدهور السلطة وتجريدها من معانيها التاريخية. في هذه اللحظة، يكشف النص عن نقد سياسي واجتماعي عميق، يعبر عن تآكل مفهوم الهوية الوطنية وما يصاحبها من تقليص للقيم والمبادئ التي كانت ترتبط بها.

صور الكاتب المرأة، التي تمثل السلطة الأنثوية في النص، كرمز مزدوج: من جهة، تُعامل كالملكة، ومن جهة أخرى، تُحاكى ككيان فارغ. كما فى الحوار التالى، يخاطبها هو قائلاً: "**دون القمع الهمجي... أنتِ امرأة فارغة**"(**المسرحية،٧٥**). هذه العبارة تعكس تداخل صورة المرأة القوية بالحاكمة الضعيفة، ما يشير إلى هشاشة الهوية الوطنية التي لا تُبنى على أسس متينة.

يُبرز الحوار فكرة مفادها أن الهوية الوطنية تصبح فارغة إذا انفصلت عن الشعب والعدالة. وهذا يشكل نقدًا لاذعًا للأنظمة السياسية التي تفشل في تحقيق التوازن بين السلطة ومسؤولياتها. فالهوية الوطنية، كما يعكس النص، تحتاج إلى أن تكون مرتبطة بالقيم العادلة والمساواة لتظل ذات معنى وقوة.

علاوة على ذلك، يتضح في النص السخرية الواضحة من الأشكال التقليدية للسلطة. ففي الوقت الذي يتصرف فيه "هو" كحاكم مستبد، مُخاطبًا هى قائلاً: "**أين التاج؟**"، يكشف الكاتب عن عبثية تلك السلطة، حيث يتم استبدال التاج المهيب بحذاء كرمز بديل. وعندما يطلب من الزوج تنظيف الحذاء، يظهر لنا كيف يمكن للسلطة أن تكون وسيلة لإذلال الآخرين واستعراض القوة على حسابهم.

تُبرز هذه السخرية صورة السلطة الفارغة التي تعتمد على المظاهر دون أن تحمل أي جوهر حقيقي. يتماشى هذا مع سياق مسرح العبث الذي يعكس هشاشة الهياكل الاجتماعية والسياسية، ويُظهر كيف تصبح تلك الهياكل دون جدوى عندما تفتقر إلى أساسات قوية وعادلة.

وفي ذروة النص، يتصاعد التوتر الداخلي بين الشخصيات، كما يظهر في الحوار هو: "**يسقط تاجك يا سيدتي.(المسرحية، ٧٦)**." هذه الجملة لا تُعبّر فقط عن الصراع النفسي المتصاعد، بل تكشف عن محاولة الحاكم فرض سلطته بطرق عبثية وغير ذات مغزى. هذه الكلمات هي بمثابة انعكاس لانهيار الصورة المثالية للسلطة، وتوضح بشكل عميق الصراع بين الأدوار الاجتماعية المفروضة والواقع الداخلي المضطرب للشخصيات.

وبذلك، يُستخدم الحوار كوسيلة فعّالة لكشف هشاشة الشخصيات النفسية، التي تُعاني من تناقضات بين الأدوار الاجتماعية التي تُفرض عليها وبين هوياتها الداخلية التي تحاول التمرد على تلك القيود.

الكلمة كاداة لتحرير الهوية الوطنية

لجأ الكاتب إلى النطق بالكلمة كتحرير للهوية ليعبر عن قدرة الفرد على التعبير عن ذاته من خلال اللغة، بحيث تصبح الكلمة أداة للتحرر والتأكيد على الهوية الشخصية أو الجماعية. هذه الكلمة، التي قد تكون فعلًا أو رأيًا أو حتى شعارًا، ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل أداة للانعتاق من القيود المقررة عليه من قبل المجتمع أو السلطة.

هو: "لكن ما جئت أفاوض يا سيدتي أو أتنازل عن شيء، جئت أقول الكلمة(المسرحية،ص٧٧)

الكلمة هنا تصبح رمزًا للمقاومة والمواجهة، فهي ليست مجرد كلام بل هي فعل يعبر عن تأكيد الهوية الوطنية وتحريرها من قيود القمع والهيمنة. من خلال النطق بالكلمة، يتم استعادة الصوت الذي سُلب، وتُستعاد القدرة على التعبير عن الحقائق بعيدا عن الخوف أو الانصياع للسلطة. الانتماء الوطني يُعاد تعريفه في هذه اللحظة عبر الموقف الجريء، حيث لا يكون السكوت أو الخضوع هو السبيل لتشكيل الهوية، بل المواجهة الصادقة للأوضاع القمعية. وبذلك، تتحقق الهوية الوطنية في صيغة جديدة قائمة على القوة الشخصية والصدق، بعيدًا عن القمع أو الصمت المطبق.

الهويات المتداخلة وتجريد الرموز

يعكس النص مثالًا حيًا على تأثير الهويات المتداخلة في تجريد الرموز من معانيها الأصلية. يتجلى ذلك حين يُجبر "هو" (المجنون) "هي" (الممثلة وربة المنزل) على تمثيل دور الملكة دون أي عمق حقيقي، حيث يقول لها: "**عودي لسجيتك الحاكمة وانفك هذا المعوج قليلاً زميه إلى الآفاق" (المسرحية، ص٧٧)**. يعبر هذا الطلب عن سخرية لاذعة من السلطة المفرغة من المعنى، ويكشف كيف تُفرض على الفرد أدوار اجتماعية سطحية لا تعكس هويته الحقيقية، بل تفرغه من ذاته.

يواصل الكاتب استعراض هذا التداخل بين الهويات بأسلوب متزايد التعقيد. ففي حوار آخر بين "هو" و"هي"، يقول لها: **"لستِ الأنثى الفذة بل أنتِ الأنثى الحاكمة... وبدون الجيش الفار إلى الشعب ودون القمع الهمجي امرأة فارغة" (المسرحية، ص٧٨)**. هنا، يفرض "هو" هوية الحاكمة على "هي" رغم افتقارها لأي أدوات حقيقية للحكم أو القوة، مما يجعل الهوية مجرد رمز فارغ من المعنى.

يعكس الحوار التوتر بين الهوية المفروضة والهوية الذاتية، حيث تتحول الهوية الاجتماعية (الأنثى الحاكمة) إلى قناع اجتماعي يعكس التوقعات المفروضة، بينما تبقى الهوية الحقيقية (المرأة الفارغة) غارقة في فراغ داخلي. هذه الثنائية توضح كيف يُجرد التداخل بين الهويات الرموز من معناها، مما يحولها إلى أشكال سطحية بلا جوهر.

الصراع بين الهوية الذاتية والاجتماعية يُبرز مأساة الشخص العالق بين أدوار مفروضة لا تتوافق مع طبيعته الحقيقية. هذا التوتر يجعل الرموز، التي كانت تمثل القوة أو السلطة، أدوات فارغة تُثقل كاهل الفرد، وتدفعه إلى حالة من الفراغ العاطفي والعجز عن التفاعل مع واقعه بصدق .

تجليات الهوية الوطنية عبر الشخصيات والصراع.

يجسد أنس داود في مسرحية "الملكة والمجنون" تجليات الهوية الوطنية والانتماء بشكل معقد،، من خلال الشخصيات التي تمثل مفاهيم متعددة للسلطة، التمرد، والحرية. عبر الصراعات التاريخية، التي تعكس التوترات بين الماضي والحاضر، يكشف النص عن معاني الانتماء إلى الوطن وكيفية التفاعل مع الموروث الثقافي

تجسد شخصية الملكة رمزًا للهوية الوطنية في العمل، حيث يرتبط انتماؤها بالأرض والتاريخ. تقول الملكة: "**أنا الملكة، ابنة الأرض وصانعة الملك!"(المسرحية، ص٧٢)**، هذا الحوار يعكس ارتباطها العميق بوطنها. عبارة "ابنة الأرض" تشير إلى

أنها جزء لا يتجزأ من هذا الوطن، بينما "صانعة الملك" تعبر عن دورها المحوري في تشكيل تاريخ هذا الوطن وهويته. من خلال هذه الكلمات، تُظهر الملكة كرمز للقوة والشرعية الوطنية، مما يعزز مفهوم الانتماء والقيادة في سياق وطني يمتزج فيه الماضي بالحاضر.

استحضر الكاتب الصراع التاريخي بين الماضي المجيد والمستقبل المجهول، مما يعكس التوتر الذي تواجهه الشخصية الرئيسية في تحديد هويتها الوطنية. في مشهد من المسرحية، تسأل **هى: "كيف نحكم حاضرًا ينزف، ونحن غارقون في ماضٍ لا يرحم؟"(المسرحية، ص٧٢)**، هذا السؤال يعبر عن الأزمة التي يعاني منها الوطن في محاولته التوفيق بين إرثه الثقافي المليء بالأمجاد، والتحديات التي يواجهها في الحاضر. تبرز هذه الأزمة الصراع بين الأجيال القديمة والجديدة، حيث يسعى الجيل الجديد، الذي تمثله شخصيات مثل نسرين، إلى التغيير والانعتاق من قيود الماضي، بينما يظل الجيل القديم متمسكًا بالمفاهيم التقليدية التي شكلت الهوية الوطنية عبر التاريخ

إحدى أعمق تجليات الهوية الوطنية والانتماء في المسرحية تظهر من خلال تمرد الملكة على الظلم السياسي والفساد. ففي موقف آخر، تقول **هى: "لن أعود إلى القصر إلا بعد أن ننزع كل آثار القهر ونبني من جديد"(المسرحية، ص٧٦)**. هذا الموقف يعكس رغبتها العميقة في تحرير وطنها من الاستبداد السياسي والاجتماعي. فـ"القهر" هنا يمثل الظلم الذي عانى منه الشعب، بينما "البناء من جديد" يشير إلى الأمل في إعادة تشكيل الهوية الوطنية لتكون متوافقة مع مبادئ العدالة والحرية. في هذا السياق، يتحقق الانتماء من خلال التمرد على القهر ومحاولة إعادة بناء الهوية الوطنية وفقًا لقيم الديمقراطية والمساواة.

تمثل الأسرة في مسرحية "الملكة والمجنون" نموذجًا مصغرًا للوطن، حيث تعكس الحوارات الداخلية بين الشخصيات، مثل تلك التي تقولها نسرين: **"نحن الجيل الذي لا يخشى التغيير"**(المسرحية، ص٧٢)، رؤية الأمل والتغيير لدى الجيل الجديد.

في هذا السياق، تواجه الأسرة، مثل الوطن، تحديات التغيير، حيث يسعى أفرادها إلى التحرر من قيود الماضي وبناء واقع جديد يتسم بالحرية والعدالة. من خلال هذه الشخصيات، يتم تصوير الهوية الوطنية كعملية مستمرة من البناء والتغيير، إذ لا تقتصر على التمسك بالماضي، بل تسعى إلى إحداث تحول إيجابي نحو المستقبل.

هذا الحوار يبرز دور الأجيال الشابة في إعادة تشكيل الهوية الوطنية، حيث تعكس العبارة الأمل في التغيير والإيمان العميق بدور الشباب في بناء مستقبل أكثر عدالة وحرية.

النص المسرحي يعكس واقعًا مريرًا من الفساد والتخاذل، مما يدفع الشخصيات إلى التعبير عن معاناتها ودعوتها إلى التغيير والإصلاح. في أحد المقاطع المميزة، يقول **هو: "رئيس الوزراء هو ألعوبة، وأنطونيو خائن، ونحن رهائن)". المسرحية، ٧٦)**

هنا، يتم تسليط الضوء على الفساد السياسي والخيانة التي تعيق تقدم الوطن. من خلال عبارة "ألعوبة"، يتم تصوير رئيس الوزراء كشخصية فاقدة للسلطة الحقيقية، متمثلة في أدوات بيد قوى أخرى تتحكم بمصير البلاد. بينما "أنطونيو خائن" تكشف عن حالة من الخيانة الداخلية التي تزيد من تعقيد الأوضاع السياسية. أما "رهائن"، فهي الكلمة التي تحمل ثقل المعاناة، حيث تعبر عن حالة الشعب الذي يظل محاصرًا بين مصالح النخبة الحاكمة وصراعها الداخلي، دون القدرة على التحرر أو تغيير واقعه.

هذه العبارات تفتح الباب أمام تأملات عميقة حول ضرورة التغيير السياسي والاجتماعي. هي دعوة صريحة للتمرد ضد الوضع الراهن، من أجل بناء واقع جديد لا تحكمه الخيانة ولا الفساد.

تتكرر الدعوة إلى الثورة في النص كسبيل للخلاص والتحرر من قيود القهر، مما يعكس وعي الشخصيات بأهمية التحرك الجماعي لتحقيق التغيير. في إحدى

اللحظات المؤثرة، يقول أحد الشخصيات: "**لا شيء يحررنا سوى أن نحطم الأغلال بأنفسنا**".**(المسرحية،ص٧٦)**

هذا الحوار يحمل دعوة صريحة للثورة والاعتماد على الذات في تحقيق الحرية. "الأغلال" هنا تمثل القيود التي يفرضها الظلم والقهر، وتعكس معاناة الشعب الذي يعجز عن التحرر في ظل النظام القائم. تعبير "نحطم الأغلال" يعكس القوة والإرادة الشعبية في تحطيم هذه القيود، مؤكدًا على أهمية الفعل الجماعي في تحرير النفس والمجتمع

هذه الدعوة تمثل نداء وطنيًا قويًا، تدعو الأفراد إلى تحمل المسؤولية الجماعية وإدراك أن التغيير لا يمكن أن يأتي إلا من خلال اتحادهم وتضافر جهودهم. في سياق هذا النص، تصبح الثورة ليس فقط وسيلة للخلاص، بل فعلًا ضروريًا لإعادة بناء الهوية الوطنية وتحريرها من التسلط والظلم.

أشكال الهوية الوطنية في النص

يتجلى في نص "المسرح والمجنون"، عالمٌ زاخرٌ بأشكال الهوية الوطنية المتنوعة على النحو التالى:-

١. الهوية التاريخية

يُعدّ البعد التاريخي من أبرز مكونات الهوية الوطنية في النص. تستحضر المسرحية رموزًا تاريخية شهيرة مثل أنوبيس وكليوباترا، مما يضيف بعدًا تاريخيًا غنيًا للهوية الوطنية. في مشهد مؤثر، تقول **هى: "أنوبيس يراقبنا، وكليوباترا تبكي على أطلال مجدها"(المسرحية، ص٧٤).** هذه الرموز تشير إلى العلاقة العميقة بين الوطن وهويته التاريخية، حيث يرتبط الحاضر بالماضي من خلال هذه الشخصيات التي تجسد المراحل المختلفة في تاريخ الوطن. بكاء كليوباترا يعكس الحنين إلى مجد الماضي الضائع، بينما أنوبيس، الذي يراقب الحاضر، يرمز إلى التأمل في ماضٍ طويل من أجل فهم الواقع الحالي وبناء مستقبل أفضل.

هذه الرمزية تعزز الفكرة القائلة إن الهوية الوطنية ليست مجرد موروث ثقافي ثابت، بل هي عملية حية ومستدامة من التفاعل المستمر بين الماضي والحاضر والمستقبل، حيث يتعين على الأفراد والمجتمعات أن يتعلموا من تاريخهم ليواجهوا تحديات الحاضر ويشكلوا رؤية لمستقبلهم.

اعتمد الكاتب على تكرار الاستعارات في النص ليبرز التناقضات بين ما تمثله السلطة من زيف وما ينبغي أن تكون عليه من صدق وأمانة، مما يعمق الإحساس بالهوة بين الحاكم والشعب. في إحدى اللحظات المحورية، يقول هو: "**التاج الذي تحمله ليس سوى قناع يخفي وجوهكم الحقيقية**".**(المسرحية، ص٧٥)**.

يُفكك التاج، الذي يُعتبر رمزًا للسلطة والسيادة، ليصبح رمزًا للزيف والخداع. من خلال هذه الاستعارة، يعكس الكاتب كيف أن السلطة التي يُفترض أن تكون أداة لتحقيق العدالة والشرعية أصبحت أداة للتلاعب والخداع. هذه الصورة تسلط الضوء على حالة الانفصال بين الحاكم والمحكوم، حيث لا تعد السلطة وسيلة لتحقيق المصلحة العامة بل وسيلة للسيطرة والتحكم.

هذا التصوير القوي يدعو المتلقي إلى التفكير في شرعية السلطة ومدى ارتباطها بالمصلحة الوطنية. هل السلطة التي ترتكز على الزيف والخداع قادرة على تقديم مصلحة حقيقية للوطن؟ أم أنها مجرد أداة لاستمرار الهيمنة على الشعب؟

٢. الهوية الثقافية

تظهر الهوية الثقافية في النص من خلال استخدام اللغة العربية الفصحى، التي تُعدّ لغة الأدب والفكر والتعبير عن الهوية العربية. كما أن الاقتباسات والأقوال المأثورة التي تتخلل الحوارات، تعكس ارتباطًا بالتراث الأدبي العربي.

"**هو: يا هذا لا نعرف قدري أو يقرأ حراس المملكة أو خفراء الأبواب السبعة أن يعترضوا خطوي وأنا عقل ما الملكة مبعث فتنتها بالفكر وحارس دار الكتب الملكية.**" "**(المسرحية، ص٧٥)**.

يستخدم "المجنون" لغة عربية فصحى راقية، ويشير إلى "دار الكتب الملكية" كرمز للمعرفة والثقافة. هذا الاستخدام للغة والأدب يعكس بعدًا ثقافيًا في هويته.

وكما أسلفنا، فإن النص يولي اهتمامًا كبيرًا بالفنون، وعلى رأسها المسرح، الذي يمثل نافذة على أسمى تعابير الروح الإنسانية. هذا الاهتمام يعكس فهمًا عميقًا لدور الثقافة والفنون في بناء الهوية الوطنية، وتنمية الحس الجمالي لدى الأفراد

الهوية السياسية

في مسرحية "الملكة والمجنون"، تتجلى الهوية السياسية كساحة صراع بين رؤيتين متناقضتين، الأولى تمثلها الملكة، والثانية يجسدها المجنون. هذان القطبان المتضادان يقدمان لنا صورة حية عن كيفية تشكل الهوية السياسية للأفراد، وعن دور السلطة والمجتمع في تحديد انتماءاتهم.

يعلن المجنون عن هويته الإنسانية المجردة التي تتجاوز كل التصنيفات والألقاب فيقول **هو""أنا لست ملكًا ولا مجنونًا، أنا إنسان"(المسرحية، ص٧٤).** فيرفض أن يتم تعريفه من خلال موقعه في السلطة (ملكًا) أو من خلال حكم المجتمع عليه (مجنونًا). المجنون هنا يؤكد على ذاته كإنسان حر، يمتلك القدرة على التفكير والاختيار والتعبير عن نفسه بغض النظر عن أي قيود.

هذا الإعلان عن الذات الإنسانية يمثل تحديًا مباشرًا للسلطة، التي تسعى دائمًا إلى تصنيف الأفراد ووضعهم في قوالب محددة. السلطة تحتاج إلى تعريف الأفراد من خلال انتماءاتهم وولاءاتهم، حتى تتمكن من السيطرة عليهم وتوجيههم. أما المجنون، فإنه يرفض هذا التحديد القسري، ويؤكد على حقه في أن يكون ذاته المستقلة.

إلا أن هذا التصريح سرعان ما يُقَابل بردٍ قاطع من الملكة "**هى: "أنت لا تنتمي إلى عالمنا، أنت غريب بيننا"(المسرحية،٧٤).** هذا الرد يكشف عن آلية عمل السلطة في إقصاء وتهميش كل من يشكل تهديدًا لها. الملكة هنا لا ترى في المجنون

مجرد شخص مختلف، بل تعتبره تهديدًا وجوديًا لعالمها. إنها ترفض الاعتراف به كجزء من مجتمعها، وتعتبره غريبًا دخيلًا يجب إقصاؤه.

هذا الرفض يعكس طبيعة السلطة، التي تسعى دائمًا إلى الحفاظ على تجانس المجتمع وتحديد حدوده. السلطة تخشى كل ما هو مختلف أو متمرد، لأنه يهدد بتقويض أسسها. لذلك، فإنها تسعى إلى إقصاء كل من لا ينضوي تحت لوائها، وتعتبرهم غرباء لا ينتمون إلى عالمها.

يتضح أن الهوية السياسية فى النص ليست مجرد انتماء شكلي إلى مجموعة أو فكرة معينة، بل هي صراع دائم بين الذات والآخر. فالفرد يسعى إلى تأكيد ذاته المستقلة وحقه في الوجود، بينما السلطة والمجتمع يسعيان إلى تصنيفه وتحديده من خلال انتماءاته وولاءاته.

٤. الهوية الاجتماعية

تتضح الهوية الاجتماعية في النص من خلال التفاوت الطبقي الواضح بين الشخصيات، حيث نرى "الخادم" يعاني من الفقر والتعب، بينما يتمتع "رئيس الوزراء" و"الملكة" برفاهية وسلطة.

"هو: هذا الصنف من البشرية كيف يتم عليه عصورك يا سيدتي أحيانا يأتي ضخما كالحائط حين الشعب الصامت يفتح بولائه وسذاجته وهوانه تأتي له بخيال مأت آخر خداعا بالأقوال وفرقة علوس يتحرك في كل مكان ويسوسو." (المسرحية، ٧٤)

خلال الحوار، يصف "المجنون" حال الشعب بأنه "صامت" و"مخدوع"، ويشير إلى "رئيس الوزراء" كشخصية متملقة و"علوس" تتحرك في كل مكان. هذا الوصف يعكس وعيًا بالتفاوت الطبقي والصراع الاجتماعي.

كما يتناول النص علاقات اجتماعية مختلفة، فتظهر العلاقة بين الملكة ورئيس الوزراء من خلال

"هو: لكن ما شأنك أنت رئيس الوزراء وما أنت سوى مسخ في هذا القصر يا مولاتي يا عين الفتنة والحسنى".(المسرحية،٧٦) ، حيث يكشف هذا الحوار عن طبيعة العلاقة بينهما، إذ يبدو رئيس الوزراء كشخص متملق يسعى إلى التقرب من الملكة من أجل الحفاظ على نفوذه ومكانته. فيظهر في كلماته نوع من الخضوع والرياء، مما يدل على أن العلاقة بينهما ليست قائمة على الاحترام المتبادل، بل على المصالح الشخصية والتلاعب السياسي.

أما العلاقة بين الزوجين، كانت موضع إهتمام الكاتب، واستخدمها للتأكيد على الهوية الاجتماعية. وقد عبر عن ذلك ببراعة، كما ذكرنا سابقًا، أما العلاقة بين الأبناء والأهل، فتتجلى في علاقة الزوج والزوجه بابنتهم كما يلى:

"نسرين: ماذا يا أمي؟

الأم:(في أسى حزين): لا شيء لا شيء هل أسمع منك الأغنية الحلوة يا نسرين؟"،

يعكس هذا الحوار الحنان العاطفي الذي يجمع بين الأم وابنتها. تحاول الأم طمأنة نسرين وتخفيف قلقها، مما يدل على أهمية الروابط العائلية في مواجهة الأزمات. يظهر في هذا الحوار جانب من الحب والرعاية التي توفرها الأم لطفلتها رغم حزنها وألمها، مما يعكس دور الأسرة في توفير الدعم العاطفي لأفرادها.

٥. الهوية الوطنية الجامعة.

يُجسد النص مفهوم الهوية الوطنية الجامعة، حيث يظهر شعور بالانتماء إلى الوطن، والتعبير عن المسؤولية تجاهه. فالحديث عن "الشعب" و"الأرض" و"المملكة" يعكس هذا الانتماء.

"هو: سوف نقاوم سوف نقاوم سوف نقاوم."(المسرحية،٧٨)

في هذا الحوار، يعبر "المجنون" عن إصراره على المقاومة، مما يعكس شعورًا بالمسؤولية تجاه الوطن والشعب.كما أن النقد السياسي الذي يتضمنه النص، يعكس شعورًا بالمسؤولية تجاه الوطن والمجتمع، والرغبة في إصلاح الأوضاع وتحسينها.

تمزق الهوية الوطنية

في نص "المسرح والمجنون"، تتجلى الهوية الوطنية في صورة ممزقة، تعكس عمق الصراع الطبقي في المجتمع كما فى الحوار التالى: **هو: "الشعب الجائع أوشك أن يأتي أن يقتحم عليك القصر الغارق في النعماء ولسوف تدوس على رأسك أحذية الفقراء"(المسرحية،٧٣)**

يكشف الحوار السابق بين "هو" و "هى" عن فجوة عميقة بين فئة حاكمة تعيش في "قصر غارق في النعماء"، وشعب جائع يُهدد باقتحام هذا القصر بأحذية الفقراء. هنا، لا تعود الهوية الوطنية مظلة جامعة، بل ساحة حرب بين فئة تدعي تمثيل الأمة، لكنها في الواقع منفصلة عن همومها. هذه الهوية التي تُبنى على امتيازات طبقية تصبح هشة وفارغة، فاقدة لشرعيتها عندما تتجاهل الواقع المرير ومعاناة الشعب.

ويشير الكاتب إلى التاريخ كمصدر للشرعية والهوية الوطنية، فنجد "هو" **يقول: "نحن المطلعين على أسرار التاريخ" (المسرحية، ٧٤)**. لكن هذا التاريخ، الذي يُفترض أن يوحد الأمة، يُستخدم هنا لتبرير هيمنة فئة على أخرى. "هو"، الواعي بدور السلطة في قمع الشعب عبر التاريخ، يكشف تناقضات هذه السلطة التاريخية، ويُظهر كيف أن الشرعية التاريخية تصبح موضع شك حين تُستغل لخدمة مصالح طبقية ضيقة بدلاً من خدمة الشعب.

أما عن الهوية الوطنية والهستيريا السلطوية، فتظهر "هي" في حالة من الارتباك والعجز عن فهم الواقع، حيث تقول **هى: "عفوًا لا أفهم" (المسرحية، ٧٤)**. هذا يعكس حالة ضياع داخل السلطة، التي من المفترض أن تكون على اتصال وثيق بالشعب. هذا الانفصال بين السلطة والشعب يُفقدها القدرة على التعامل مع التحديات الحقيقية، ويجعلها غارقة في فوضى عاجزة عن استيعاب معاناة الشعب. هكذا، تتحول الهوية الوطنية من مفهوم جامع إلى أداة قمع في يد فئة سلطوية لا ترى إلا مصالحها، مما يُزعزع الانتماء الوطني ويُعمق الانقسام داخل المجتمع.

ديناميات الانتماء فى النص.

تعد مسرحية "الملكة والمجنون" لأنس داود دراسة معقدة في الديناميات المتشابكة للانتماء، حيث يصور الكاتب بمهارة التوترات بين الهوية الفردية والجماعية من خلال الصراع الدرامي بين شخصياته. ويطرح النص تساؤلات فلسفية عميقة حول مكانة الأفراد في عالم متغير سياسيًا واجتماعيًا.

من خلال شخصية الملكة، التي تمثل الهوية الوطنية المتجذرة في التاريخ والمكان، والمجنون، الذي يعكس حالة الاغتراب الداخلي والانفصال عن الوطن والواقع، يتناول النص الأبعاد المتنوعة للانتماء وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات. الملكة تبرز كرمز للثبات والاتصال بالتراث، في حين أن المجنون يُظهر صورة مأساوية للتشوش النفسي والوجودي، وهو ما يعكس معاناة الأفراد الذين يعيشون في ظل الأزمات الاجتماعية والسياسية.

هذه الديناميكيات تظهر كيف أن الانتماء ليس مجرد ارتباط جغرافي أو ثقافي، بل هو مسار معقد من الصراع الداخلي والتوتر بين الاحتفاظ بالهوية والحاجة إلى التكيف مع المتغيرات. تتكشف هذه الصراعات بين الأفراد والمجتمع، حيث يظل السؤال المركزي هو: كيف يمكن الحفاظ على هوية حقيقية وسط العواصف السياسية والاجتماعية؟

١ – الانتماء كمفهوم متغير

قدم الكاتب الانتماء كمفهوم متغير ليس ثابتًا أو جامدًا، بل يتغير ويتطور بناءً على السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يمر بها الأفراد والجماعات. هذا التغيير يعكس مرونة مفهوم الانتماء وقدرته على التكيف مع المتغيرات المختلفة التي تحيط بالفرد أو المجتمع.

في مسرحية "الملكة والمجنون"، يُصور الانتماء على أنه عملية ديناميكية ومتغيرة، وليست حالة ثابتة. الشخصيات تتأرجح بين الولاء للوطن والانفصال عنه،

خاصة في سياق التحولات الاجتماعية والسياسية التي تؤثر بشكل عميق في حياتهم. تعكس هذه الفكرة بوضوح شخصية المجنون، الذي يعيش في حالة من التناقض والضياع، في محاولته لفهم موقعه وهويته في عالم يتغير بسرعة ويصعب التكيف معه.

يظهر هذا التغيير في مفهوم الانتماء بشكل جلي في حوار المجنون" :**السماء تئنّ من جرح النسيان، والأرض تهمس بأقدام الغرباء... هل ما زلتِ وطنًا أم صرتِ غابةً؟**"

هذا الاستفهام يكشف عن صراع المجنون الداخلي، فهو يطرح تساؤلات وجودية حول العلاقة بين الفرد والوطن في ظل الظروف المتغيرة. يتساءل عن قدرة الوطن على الحفاظ على هويته في مواجهة هذه التحولات، مما يعكس الشعور بالاغتراب والتشوش. يسهم هذا الحوار في إبراز النزاع الذي يشعر به الفرد بين الولاء لأرضه وواقعه المأساوي، ما يجعل الانتماء مفهومًا متغيرًا يرتبط بتجارب الإنسان وظروفه المتغيرة.

تُظهر المسرحية أيضًا تطور فكرة الانتماء في شخصية المجنون، التي تبدأ في الرفض التام لوطنه لتتغير تدريجيًا مع مرور الوقت. في البداية، يُعبّر المجنون عن عزلة واغتراب تجاه وطنه، لكنه مع تطور الأحداث يبدأ في فهم أعمق لهذا الانتماء. في أحد مشاهد التحول، يقول المجنون: "**قد أكون بعيدًا عنكِ، لكنكِ تسكنينني في كل صرخة ألم وفي كل حلم حرية.**" هذه الكلمات تشير إلى التطور العاطفي والنفسي في فهمه للانتماء، حيث يعترف بأن الوطن لم يعد مجرد مكان جغرافي، بل هو جزء من كيانه العاطفي والنفسي، حتى في لحظات الألم والطموح.

الانتماء في هذه المسرحية ليس مجرد ارتباط مكاني، بل هو عملية نضج داخلي تعكس التفاعلات الإنسانية والصراعات النفسية. لذلك، يُعتبر الانتماء مفهومًا ديناميكيًا يتطور مع الزمن ويتأثر بتجارب الفرد والأحداث المحيطة به، مما يجعل مفهوم الهوية والانتماء أكثر تعقيدًا ومرونة.

٢-تأثير التهديدات الخارجية على الانتماء

تناول الكاتب "تأثير التدخلات الخارجية على الهوية الوطنية والانتماء، مسلط الضوء على الدور الذي تلعبه القوى الخارجية في زعزعة استقرار الروابط الوطنية وتفكيك الشعور الجماعي بالانتماء. كما قدم رؤية ناقدة للتأثيرات السلبية التي تفرضها تلك التدخلات على الأفراد والمجتمعات، مما يؤدي إلى حالة من الاغتراب الداخلي، حين يشعر الأفراد بفقدان الرابط الذي يجمعهم بأوطانهم.

ويتضح ذلك من الحوار التالى:

"حين تصبح الأيدي الغريبة هي التي تغزل خيوط المصير، يضيع الانتماء كما يضيع الماء في الصحراء (المسرحية، ص٧٦).

يعبر هذا الحوار بوضوح عن خطورة التهديدات الخارجية التي تعيد تشكيل مصير الوطن بوسائلها الخاصة، ما يؤدي إلى تآكل الروابط الوطنية وفقدان الهوية الجماعية. إن استخدام الصورة البلاغية في العبارة يشبه ضياع الانتماء بفقدان الماء في الصحراء، وهي صورة توحي باليأس والجفاف العاطفي والوجداني الذي يعاني منه الأفراد في ظل سيطرة قوى أجنبية.

مما سبق، تعكس المسرحية صراع المجتمعات مع القوى السياسية والعسكرية التي تتدخل في شؤونها، موضحة أن هذه التدخلات لا تهدد فقط الهوية الوطنية، بل تؤدي أيضًا إلى تمزق النسيج الاجتماعي وفقدان الإحساس بالاستقرار والانتماء.

٣- الانتماء والبحث عن الذات

يطرح الكاتب الانتماء في المسرحية كجزء لا يتجزأ من البحث عن الذات، حيث يعاني الأفراد من صراعات داخلية عميقة في محاولاتهم لفهم هويتهم ومكانهم في العالم. يظهر هذا الصراع بوضوح في شخصية المجنون، الذي يعبر عن شعوره بالاغتراب النفسي والاجتماعي نتيجة لتناقضاته الداخلية والضغوط الخارجية التي يواجهها. يتجلى ذلك في الحوار التالى:

هو:أنا الطائر الذي يبحث عن عشه، فإن كان العش وهمًا... أين يذهب القلب حين يتوه؟(المسرحية، ص٧٣)

في هذا الحوار، يُبرز المجنون فكرة العش كوطن، وهو رمز للأمان والانتماء، ولكنه في الوقت ذاته يبدو كحلم مستحيل الوصول، مما يعكس فقدانه للشعور بالاستقرار والانتماء الحقيقي. يعبر الطائر عن الرحلة التي يقوم بها الفرد للبحث عن هويته، ولكنه يواجه في النهاية حقيقة قاسية: أن العش قد يكون وهمًا، مما يزيد من شعوره بالضياع.

يتجاوز الصراع بين الانتماء والاغتراب هنا مجرد العلاقة مع الوطن، ليصبح استكشافًا عميقًا للذات. فيبرز الصراع كمحاولة لفهم العلاقة بين الهوية الفردية والانتماء إلى الجماعة أو الوطن، في ظل عالم مليء بالتغيرات والتحديات. فيجسد المجنون حالة الإنسان الذي يبحث عن إجابات لأسئلة جوهرية: من أنا؟ وأين أنتمي؟ وفي غياب إجابات واضحة، يصبح هذا البحث رحلة دائمة مليئة بالتناقضات والانكسارات.

بذلك، تقدم المسرحية رؤية فلسفية وإنسانية للانتماء، ليس فقط كمفهوم مرتبط بالوطن أو المكان، ولكن كجزء أساسي من رحلة البحث عن الذات ومعنى الوجود.

٤-الانتماء كصراع داخلي وخارجي

تناول الكاتب "مفهوم الانتماء من زاوية التوترات التي تواجهها الشخصيات على المستويين الداخلي والخارجي. حيث يعبر هذا الصراع عن العلاقة المعقدة بين الفرد والوطن، فتتشابك الهويات الذاتية والاجتماعية مع التحديات السياسية والمجتمعية.

جسدت شخصية المجنون صراعًا داخليًا متأججًا بين هويته الفردية ورغباته الذاتية، وبين الالتزامات والضغوط المجتمعية التي تفرضها السلطة. من ناحية أخرى، تمثل الملكة رمز الوطن أو الهوية الوطنية التي تحاول فرض وجودها في حياة

المجنون، لكن هذه المحاولة تضيف عبئًا نفسيًا على الشخصيات، مما يؤدي إلى تفاقم التوترات بين الانتماء الفردي والجماعي، كما في الحوار التالى: **هو:من أنا إن كنتُ لا أجد نفسي فيكِ؟ ومن أنتِ إن غبتُ أنا عنكِ؟"**(المسرحية، ص٧٤).

يعكس هذا الحوار بشكل دقيق الصراع الوجودي الذي تعانيه الشخصيات. فهو يعبر عن التوتر بين الانتماء للوطن والسعي لتحقيق الذات. واستخدام الضميرين "أنا" و"أنتِ" يعزز من الطبيعة الثنائية لهذا الصراع، مما يعكس محاولة الشخصيات لفهم العلاقة الديناميكية بين الفرد والوطن ككيان يتشكل من تفاعل الأفراد معه.

من خلال هذا الحوار، يقدم الكاتب رؤية فلسفية عميقة حول الانتماء كعملية صراع دائم بين الداخل والخارج، حيث يتأرجح الأفراد بين البحث عن هويتهم الخاصة وبين الانتماء إلى كيان أكبر يفرض نفسه عليهم. هذا التوتر يعكس بشكل كبير التحديات التي يواجهها الإنسان في ظل الظروف السياسية والاجتماعية التي تهدد استقراره النفسي والوجداني.

٥- الانتماء الجماعي مقابل الفردي

أوضح الكاتب مرة أخري صراعًا وجوديًا عميقًا بين الانتماء الجماعي الذي ترمز إليه الملكة كرمز للوطن، والانتماء الفردي الذي يتجسد في شخصية المجنون. يبرز النص المسرحي هذا الصراع كتفاعل ديناميكي بين الحاجة إلى الالتزام بالقيم الجماعية والمجتمعية، وبين السعي لتحقيق الذات والحرية الفردية، وهو ما يشكل محورًا رئيسيًا للصراع الدرامي في المسرحية.

كما في الحوار **هو:إن كنتِ ملكتي... لماذا يرفض القلب طاعتك؟ وإن كنتِ وطني... لماذا لا يضمّد جراح المنفى؟"(المسرحية، ص٧٣).**

يعكس هذا المشهد ازدواجية المشاعر التي يعاني منها المجنون. فهو ممزق بين شعوره بالولاء للملكة التي تمثل الوطن، وبين إحساسه بالمنفى الداخلي الذي يرفض فيه قلبه الطاعة المطلقة. استخدام "القلب" كرمز للمشاعر الداخلية يبرز البعد

النفسي لهذا الصراع، حيث يجسد المنفى ليس مجرد مكان جغرافي، بل حالة وجدانية تفصله عن إحساسه بالانتماء.

هذا التناقض يعبر عن حالة من الاغتراب النفسي التي يعيشها الأفراد في ظل ضغوط الهوية الجماعية. فبينما يُطلب منهم الولاء للوطن والانصياع لقيمه، يواجهون قيودًا تمنعهم من تحقيق ذواتهم الفردية والعيش بحرية.

٦-تحول الانتماء إلى عبء

يتجاوز مفهوم الانتماء في المسرحية كونه رابطًا إيجابيًا يجمع الفرد بالجماعة، ليصبح عبئًا ثقيلًا يقيد حرية الشخصيات، لا سيما المجنون الذي يعاني من ثقل التوقعات المجتمعية والقيود التي يفرضها الانتماء المفروض عليه. يعكس النص المسرحي كيف يتحول الانتماء، عندما يكون مبنيًا على الإكراه والقمع، إلى قيد نفسي يعيق الفرد عن التعبير عن ذاته أو تحقيق حريته .كما يوضح الحوار التالى هو:"**أُثقلتُ بأغلال انتماء لم أختَرْهُ، وحريتي باتت وهمًا يطاردني(المسرحية، ص)**".

يبرز هذه الحوار بشكل جلي التوتر النفسي الذي يعيشه المجنون نتيجة للانتماء المفروض عليه. استخدام كلمة "أغلال" يشير إلى مدى شعوره بالقيد والاختناق، كما أن تعبير "لم أختره" يعكس انعدام حرية الإرادة في تشكيل علاقته بالوطن. أما وصف "حريتي باتت وهمًا يطاردني"، فيؤكد أن القمع المفروض على الفرد يجعله عاجزًا عن الوصول إلى الحرية، التي تبدو كسراب بعيد المنال.

من خلال هذه الثيمة، يطرح النص تساؤلات فلسفية عميقة حول مفهوم الانتماء: هل هو حقًا حالة اختيارية، أم أنه يمكن أن يُفرض بالقوة، مما يجرده من معناه الإيجابي؟ وهل يمكن للفرد أن يشعر بالانتماء الحقيقي دون أن يكون قادرًا على التعبير الحر عن ذاته؟

بذلك، تظهر المسرحية بُعدًا إنسانيًا للنضال الداخلي الذي يعيشه الفرد حينما يتحول الانتماء إلى عبء يُثقل كاهله، وهو ما يجعلها دعوة للتفكير في إعادة صياغة العلاقة بين الفرد والمجتمع على أساس من الحرية والاحترام المتبادل.

العوامل المؤثرة على ديناميات الانتماء في النص

١-العوامل النفسية

قدمت شخصية المجنون صورة مركبة للصراع النفسي الذي يعيشه الأفراد في محاولاتهم لفهم ذواتهم وتحديد انتمائهم. يمر المجنون بتقلبات حادة بين القبول والرفض، مما يعكس الرحلة الإنسانية للبحث عن الذات والهوية، اى ان شخصية المجنون تجسد التوتر النفسي الناتج عن صدام الرغبات الفردية مع الواقع الاجتماعي. هذا ما يؤكدة الحوار التالى:

هو:أنا غريب حتى في داخلي، فمن أنا إن لم أجد نفسي فيكم؟"(المسرحية، ص ٧٤)

هذا الحوار يعبر عن حالة الاغتراب النفسي والشعور بالعزلة التي تدفع المجنون إلى إعادة النظر في مفهومه للانتماء، مما يُبرز التأثير العميق للصراعات الداخلية على مشاعر الفرد تجاه مجتمعه.

٢- العوامل الاجتماعية

تُبرز المسرحية دور البيئة الاجتماعية في صياغة مفهوم الانتماء من خلال تفاعل الشخصيات. العلاقة بين الملكة والمجنون تُظهر كيف يمكن للضغوط الاجتماعية أن تعزز أو تُضعف شعور الفرد بالانتماء، فتمثل الملكة الرمزية الوطنية التي تحاول استقطاب المجنون عاطفيًا. المجنون يقول:

"أنتِ الوطن الذي أهرب منه وأعود إليه في ذات اللحظة". (المسرحية، ص ٧٤)

هذا الحوار يُظهر كيف أن الضغوط الاجتماعية والعاطفية يمكن أن تضع

الأفراد في حالة من التناقض الداخلي، مما يجعلهم يتأرجحون بين القبول والرفض للانتماء.

٣-العوامل السياسية

تلعب السياسة دورًا محوريًا في تحديد طبيعة الانتماء من خلال السلطة القمعية التي يمثلها الحارس. السياسة هنا ليست مجرد إطار تنظيمي، بل قوة تتحكم في الأفراد وتفرض عليهم انتماءات قسرية.

يُظهر النص بوضوح أن الانتماء الحقيقي لا يمكن أن يُفرض بالقوة، إذ يشير حوار الملكة إلى الطبيعة القمعية للأنظمة الاستبدادية: "**من لا ينتمي إلينا فهو خائن للوطن**" (المسرحية، ص٧٧). تعكس هذه العبارة ذهنية الأنظمة التي تجعل الانتماء شرطًا للولاء المطلق، متجاهلة الاحتياجات الفردية.

لكن هذه النظرة الاستبدادية تقود إلى رد فعل نفسي عميق يتمثل في حالة التمرد الداخلي، كما يظهر في كلمات المجنون: "وطن بلا حرية كقيد من ذهب، جميل لكنه يقتل الروح" (المسرحية، ص). هذه العبارة تسلط الضوء على الصراع بين الجمال الظاهري للوطن وبين القمع الكامن فيه، مما يجعل الحرية قيمة أعلى بالنسبة للفرد.

وسائل إنتاج ديناميات الانتماء

تُعد مسرحية "الملكة والمجنون" بمثابة مرآة عاكسة للهوية السياسية، حيث تستكشف بعمق العلاقة المعقدة بين الفرد ووطنه، وذلك من خلال وسائل فنية متنوعة ومبتكرة. يتجلى ذلك في استخدام اللغة الشعرية، واستغلال الفضاء المسرحي، وتوظيف آلية "إعادة إنتاج التسلط"، وتجسيد مشاعر الاغتراب السياسي والاجتماعي.

١. **الشعر**

تعتمد المسرحية على أسلوب شعري مكثف، لا يقتصر دوره على التعبير عن المشاعر، بل يتجاوزه إلى كونه أداة فلسفية عميقة. فيحمل الشعر دلالات رمزية

تعكس الأبعاد النفسية والاجتماعية للصراع حول الانتماء. إنه ليس مجرد زخرفة لغوية، بل وسيلة للوصول إلى أعماق الوجدان وتجسيد مشاعر الاغتراب والحنين إلى الوطن. يظهر ذلك بوضوح في تساؤل المجنون:

"هو:**حين يصبح الوطن لحنًا نسمعه لكن نعجز عن غنائه، كيف يُدرك القلب معنى العودة؟" (المسرحية، ص. ٧٦)**

هذا التساؤل يعكس شعورًا عميقًا بالاغتراب، حيث يتحول الوطن إلى مجرد فكرة مثالية، بعيدة عن الواقع الملموس. إن استخدام الصورة الشعرية هنا يجسد التناقض بين الوطن كمفهوم رمزي والانتماء كواقع ملموس، مما يعكس صعوبة تحقيق الانتماء الحقيقي في ظل قمع السلطة.

٢. الفضاء المسرحي.

يستغل الكاتب الفضاء المسرحي ببراعة لتجسيد التوترات بين الداخل والخارج، والثبات والتمزق. فالمشهد الذي تظهر فيه الملكة على العرش يُجسد مظهر القوة والاستقرار، لكنه في جوهره يعكس قلقًا داخليًا وخوفًا من زعزعة السلطة، مما يعكس هشاشة الحكم واستبداده. وعلى النقيض، يُجسد مشهد المجنون في المنفى التشتت والضياع الداخلي، حيث يظل أسيرًا للحنين إلى وطنه رغم ابتعاده المادي عنه. هذه المفارقة بين الثبات الظاهري للسلطة، والانكسار الداخلي للأفراد، تُبرز الصراع بين الحاكم والمحكوم، وتعكس الفجوة العميقة بين السلطة والشعب.

٣. إعادة إنتاج التسلط.

تتناول المسرحية فكرة إعادة إنتاج التسلط، حيث تُمارس السلطة بطرق غير مرئية، عبر التقاليد والضغوط الاجتماعية التي تعيد تشكيل وعي الأفراد لخدمة النظام القائم. يظهر ذلك في المشهد الذي تضع فيه الملكة الحذاء كتاج على رأسها معتذرة عن إسقاطه:

"هي: وهي تضع الحذاء التاج على رأسها وتعتذر عن إسقاطه، تُظهر خضوعها رغم السخرية." (المسرحية، ص. ٧٤)

هذا المشهد يحمل دلالات رمزية عميقة، حيث يُظهر كيف يُعاد إنتاج الطاعة والخضوع حتى في أكثر المواقف سخرية. فالملكة، رغم كونها رأس السلطة، تظل محكومة بمنظومة القيم والتقاليد التي تجعلها تخضع لآليات السلطة نفسها. المشهد يكشف كيف تتجذر الهيمنة داخل الأفراد، بحيث يصبح الخضوع جزءًا لا إراديًا من سلوكهم، مما يعكس آلية التسلط التي تُعيد إنتاج نفسها عبر الأجيال.

٤. الاغتراب الاجتماعي والسياسي.

تُسلط المسرحية الضوء على مشاعر الاغتراب والعزلة التي يشعر بها الأفراد نتيجة القمع السياسي والظلم الاجتماعي. فيعبّر المجنون عن هذه المشاعر بقوله:

"هو:ألفي عام بين المعتقل وبين المستشفى." (المسرحية، ص. ٧٦)

هذه العبارة تحمل دلالة قوية على فقدان الانتماء الحقيقي للوطن، حيث يصبح الوطن مصدرًا للمعاناة بدلًا من أن يكون مأوى آمنًا. المسرحية هنا تكشف كيف يؤدي القمع والاستبداد إلى تآكل الإحساس بالهوية الوطنية، حيث يشعر الأفراد أنهم منفيون داخل أوطانهم، غير قادرين على إيجاد مكان لهم داخل المنظومة القمعية. في هذا السياق، يصبح الانتماء الشخصي هو الرابط الوحيد المتبقي، بينما تتلاشى الهوية الوطنية كإطار جامع، مما يخلق حالة من الاغتراب العاطفي والفكري.

الخلاصة

التقنيات الفنية في عرض ديناميات الانتماء.

تتنوع الصور الفنية التي استخدمها الكاتب في مسرحية "الملكة والمجنون" للتعبير عن الهوية الوطنية وديناميكيات الانتماء، حيث وظف ببراعة الاستعارات والكنايات والتشبيهات والرمزية والتكرار لتقديم رؤية فنية عميقة لهذه المفاهيم.

١-الاستعارات والكنايات.

تُعد الاستعارة من أبرز الأدوات الفنية التي استخدمها الكاتب لتجسيد المشاعر والأفكار المتعلقة بالهوية الوطنية والانتماء. فعندما يقول المجنون عن الملكة: "**إنها تحكم باسم الحب، ولكنها تستخدم القوة**"**(المسرحية،٧٦)**، يكشف عن ازدواجية خطاب السلطة الذي يتستر وراء كلمات الحب بينما يمارس القمع والإكراه. هذه الاستعارة تفضح زيف ادعاءات السلطة وتعرّي حقيقتها.

وبالمثل، يمكن ملاحظة براعة الكاتب في استخدام الكنايات للتعبير عن حالة الشعب ومعاناته. فعندما يتحدث المجنون عن "الشعب الجائع"، إنما يكني عن حالة الفقر المدقع التي يعيشها قطاع واسع من الشعب. هذه الكناية الموجزة تختزل واقعًا مريرًا وتلخص معاناة طويلة.

٢-التشبيهات.

تُستخدم التشبيهات في النص لمقارنة أوضاع الشخصيات بأوضاع أخرى، وتسليط الضوء على أوجه التشابه أو الاختلاف بينها. فعندما يشبه المجنون الشعب **بـ** "**قطيع من الأغنام**"، إنما ينتقد حالة الخضوع والاستسلام التي يعيشها الشعب. هذا التشبيه الصادم يدفع المتلقي إلى التفكير في وضعه ودوره في المجتمع، ويحثه على التساؤل عن مدى حريته واستقلاليته.

٣-الرمزية.

تُعتبر الرمزية من أكثر الأدوات الفنية فاعلية في تكثيف المعاني وتعميقها. فالرمز يحمل دائمًا معنى أعمق من معناه الظاهري، ويدعو إلى التأويل والتفكير. في المسرحية، اعتمد الكاتب على **الرمزية في الشخصيات**، فترمز الملكة إلى الوطن والهوية الوطنية. تجسد القوة والثبات، لكنها تواجه تهديدات داخلية وخارجية. تمثل الملكة صراع الوطن مع التغيرات الاجتماعية والسياسية، كما يظهر في قولها"**:أنا الجذور التي لا تنحني، لكن أين الأفرع التي وعدت بالسماء؟**"**(المسرحية، ص٧٧)**،

يعكس هذا الحوار قلق الملكة من فقدان الأمل في استمرارية الهوية الوطنية وسط التحولات التي تهدد تكاملها.

بينما يمثل المجنون الفرد الذي يعاني من اغتراب داخلي وصراع مع الهوية الوطنية. فهو تجسيد للفرد الباحث عن معنى الانتماء في ظل واقع قاسٍ وغير واضح. في حواره:

"**هل أنا الطائر الذي خان عشه، أم أن العش صار شبحًا بلا ملامح؟**"(**المسرحية، ص٧٨**)، هنا يعبر المجنون عن تمزق داخلي بين الشعور بالخيانة والانفصال عن وطنه، وبين إدراكه لتلاشي ملامح الوطن ذاته، مما يُبرز المعاناة النفسية في ظل قمع الهوية الفردية.

٤ –التكرار

يُستخدم التكرار في النص لتعزيز بعض الأفكار والمفاهيم المركزية، وتأكيدها على أهميتها. فعندما يكرر المجنون عبارة "**أنا إنسان**"، إنما يؤكد على هويته الإنسانية التي تتجاوز كل التصنيفات والانتسابات. هذا التكرار يشدد على أهمية الفرد كإنسان حر ومستقل، ويرفض أي محاولة لاختزاله أو تهميشه.

النتائج العامة للبحث

١. جسد عنوان مسرحية "الملكة والمجنون" الصراع بين الهوية الوطنية وديناميات الانتماء من خلال التناقض الرمزي بين السلطة والاستقرار التي تمثلها الملكة، والتمرد والهامشية التي يجسدها المجنون.
٢. تنوعت الهوية الوطنية في النص من خلال تمثلات متعددة. فالملكة تمثل الهوية الوطنية المتجذرة في التاريخ والمكان، بينما المجنون يعكس حالة الاغتراب الداخلي والانفصال عن الوطن والواقع .كما تم استخدام الرموز التاريخية مثل "تاج القطرين"، وكليوباترا وأنوبيس لتعزيز فكرة الهوية الوطنية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتراث الثقافي والتاريخي.

٣. تؤثر الصراعات النفسية والاجتماعية للشخصيات بشكل كبير على خطاب الهوية الوطنية. فالملكة، التي تعاني من القلق الداخلي بشأن تهديدات قد تفقدها ثباتها، تعكس في صراعها صراع الوطن مع التغيرات الاجتماعية والسياسية. أما المجنون، الذي يعاني من الاغتراب الداخلي وصراع مع هويته الوطنية، فيمثل الفرد الباحث عن معنى الانتماء في ظل واقع قاسٍ يفرض تحدياته.

٤. تتجسد الهوية الوطنية في النص بشكل شامل، حيث تظهر كإطار جامع وموحد، لكنها تتخذ أشكالًا متعددة. تتراوح الهوية بين الهوية التاريخية المرتبطة بالماضي، والهوية الجغرافية التي تتصل بالمكان، والهوية القيمية المرتبطة بالمبادئ والمثل العليا التي يجب أن تقوم عليها الأمة.

٥. تتجلى مظاهر تمزق الهوية الوطنية في عدة جوانب واضحة:

- غياب العدالة الاجتماعية مما يؤدي إلى ضعف الشعور بالانتماء إلى الوطن.
- التهميش والإقصاء الذي يزيد من شعور الاستياء والإحباط لدى الأفراد، مما يؤثر سلبًا على الوحدة الوطنية.
- غياب الثقة في المؤسسات، مما يضعف من الروابط التي تجمع بين أفراد المجتمع.
- الصراعات الداخلية التي تتسبب في تمزق النسيج الاجتماعي وتصدع الهوية الوطنية.

٦. يتنوع الانتماء في النص عبر عدة ديناميكيات،منها:

- الانتماء كعملية ديناميكية :يتغير بتغير الظروف والتجارب.
- صراع بين الفرد والجماعة فهناك توازن بين الالتزام بالقيم الجماعية والسعي لتحقيق الذات والحرية الفردية.

- تأثير السلطة والتهديدات الخارجية فتلعب السلطة والتدخلات الخارجية دورًا كبيرًا في تشكيل الانتماء.
- البحث عن الذات فالانتماء ارتباطًا وثيقًا بالبحث المستمر عن هوية الفرد.
- التوترات الداخلية والخارجية :يواجه الأفراد تحديات تؤثر على مشاعرهم بالانتماء.
- في بعض الأحيان حين يفرض الانتماء على الفرد يصبح عبئًا ثقيلًا.
- الكلمة كأداة للتعبير عن الانتماء :تستخدم الشخصيات الكلمات للتعبير عن مشاعر الانتماء أو الانفصال عن الوطن.
- تجريد بعض الرموز الوطنية من معانيها الأصلية مما يعكس أزمة الهوية والانتماء.

٧. تتعدد الوسائل التي تسهم في إنتاج ديناميات الانتماء في النص، ومنها:

- الشعر كأداة لتوصيل المشاعر المعقدة وتجسيد فلسفة النص.
- الرمزية في الشخصيات :تمثل الملكة الوطن والمجنون الفرد الذي يعاني من اغتراب.
- الفضاء المسرحي :يعكس التوترات الدرامية بين الداخل والخارج.
- الحوارات التي تكشف عن أفكار الشخصيات وصراعاتها الداخلية.
- الرموز التاريخية والثقافية التي تعزز فكرة الهوية الوطنية المرتبطة بالتراث.

٨. تنوعت الصور الفنية التي عبرت عن الهوية الوطنية وديناميات الانتماء في النص، حيث استخدم الكاتب:

- الاستعارات والكنايات للتعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة مؤثرة.
- التشبيهات لمقارنة أوضاع الشخصيات بأوضاع أخرى.
- الرمزية لتكثيف المعاني وتعميقها.
- التكرار لتعزيز بعض الأفكار والمفاهيم المركزية.

٩. استخدمت عناصر التراث الثقافي مثل الرموز التاريخية (كليوباترا، أنوبيس) والأساطير لتعزيز فكرة الهوية الوطنية المرتبطة بالماضي. هذه العناصر تمثل جزءًا من الذاكرة الجماعية للأمة وتسهم في تشكيل شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه ووطنه.

١٠. رغم أن النص لم يقترح حلولًا محددة بشكل مباشر، فإنه أشار إلى بعض المبادئ التي يجب أن تستند عليها الهوية الوطنية:

- الحرية والتعبير عن الذات كحق أساسي للأفراد.
- العدالة والمساواة كأسس لبناء مجتمع قوي ومتماسك.
- المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية كطريقة لتعزيز الانتماء والمسؤولية.
- التقدير للتراث الثقافي والتاريخي كجزء من الهوية الوطنية.

١١. في مسرحية "الملكة والمجنون" لأنس داود، يعرض الهوية الوطنية كمفهومًا نتغيرًا أو متجانسًا، بل هي نتاج تفاعل معقد بين التاريخ والسياسة والمجتمع.

١٢. كشف النص عن هشاشة الهوية التي تُبنى على أسس طبقية أو سلطوية، وكيف أنها سرعان ما تتصدع أمام غضب الشعب وتطلعاته للعدالة والمساواة.

١٣. من خلال شخصياته المتنوعة، يرسم لنا الكاتب صورة حية للصراع الدائم بين "الأنا" و"الآخر"، بين السلطة والمقهورين، بين الحلم والواقع.

١٤. تكشف مسرحية "الملكة والمجنون" عن تعقيدات الهوية الوطنية والانتماء، وتسلط الضوء على عدة قضايا رئيسية:

- يظهر في المسرحية صراع بين جيلين، جيل متمسك بالماضي وتقاليده، وجيل شاب يتطلع إلى التغيير والتحديث.
- تنتقد المسرحية استخدام التاريخ لتبرير السلطة، وتكشف كيف يمكن أن يتحول التاريخ إلى أداة للهيمنة والقمع.
- يظهر في النص توتر بين الأصالة والمعاصرة، فتحاول الشخصيات التوفيق بين الحفاظ على الهوية الوطنية والانفتاح على العالم الحديث.
- تكشف المسرحية كيف تتحول السلطة إلى أداة قمع وإقصاء، وكيف يمكن أن تستخدم لفرض رؤية معينة للهوية الوطنية.
- يمنح النص الأمل من خلال شخصية "المجنون" الذي يمثل صوت الشعب والتوق إلى الحرية والتغيير.
- الهوية الوطنية عملية ديناميكية تتشكل عبر تفاعل الفرد والمجتمع مع التاريخ والسياسة والواقع الاجتماعي.

١٥. يبرز النص دور المسرح كأداة فنية للتعبير عن الهوية الوطنية وتعزيزها. يوضح كيف أن المسرح لا يقتصر على الترفيه، بل يستخدم لنقد الواقع وإعادة تشكيل الوعي الجماعي. كما يبرز العمل العلاقات الاجتماعية المتشابكة، مثل التفاوت الطبقي والصراع على السلطة والتوترات العائلية، وكيف تسهم هذه العلاقات في إبراز تعقيدات المجتمع وتشكيل الهوية الفردية والجماعية.

١٦. يبرز النص علاقات اجتماعية متنوعة تكشف عن جوانب مختلفة في حياة الشخصيات. تظهر هذه العلاقات التفاوت الطبقي، والصراع على السلطة، والتوترات العائلية، والاهتمام العاطفي. من خلال هذه العلاقات، يمكننا فهم

أعمق للشخصيات ودوافعها، وللأوضاع الاجتماعية والسياسية التي تحيط بها.

توصيات البحث

بناءً على هذه النتائج، يمكن اقتراح ما يلي:

١. دعم إنتاج المسرحيات التي تناقش الهوية الوطنية والانتماء.
٢. تشجيع استخدام الرمزية الفنية في المسرح لإيصال الرسائل الوطنية.
٣. إدراج المسرح الوطني في المناهج لتعزيز الوعي الثقافي.
٤. تنظيم ورش عمل للمسرحيين حول توظيف الأدوات الفنية في قضايا الهوية.
٥. تطوير المسرح الجماهيري لتعزيز الانتماء الوطني.
٦. دراسة تأثير المسرح على وعي الجمهور بالهوية الوطنية.
٧. إبراز التنوع الثقافي في المسرح لتعكس تعددية الهوية الوطنية.
٨. تعزيز التعاون بين المؤسسات الثقافية والمسرح لدعم الإنتاج المسرحي الوطني.
٩. توظيف التكنولوجيا والبث الرقمي لنشر المسرحيات الوطنية.
١٠. معالجة قضايا الهوية والاغتراب في المجتمعات المهاجرة عبر المسرح.

البحوث المقترحة:

١. دور الرمزية في تشكيل الهوية الوطنية في الأدب المسرحي
٢. الهوية الوطنية في ظل الصراعات السياسية: قراءة في الأدب المسرحي
٣. أثر التحولات الاجتماعية في بناء الهوية الوطنية في المسرح الحديث
٤. التقنيات الفنية في تصوير الهوية الوطنية في المسرح
٥. البنية الشعرية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية في المسرح

٦. إشكاليات الهوية الوطنية في المسرح النسوي

المراجع

المراجع العربية

١. أحمد زكي بدوي .(1998) .**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار النهضة العربية، لبنان.
٢. أحمد سمير .(2020) .**التغيرات السكانية وأثرها على الهوية الوطنية** .دار الفكر العربي، القاهرة.
٣. أحمد محمد إبراهيم الشوربجي، وآخرون (٢٠٢١).فاعلية برنامج مسرحي لتنمية بعض أبعاد الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية ".**مجلة بحوث التربية النوعية**، مجلد ٦٣، عدد ٦٣، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
٤. أحمد شمس الدين الحجاجي. (تاريخ غير محدد) .**العرب وفن المسرح** .ط(٣)، سما للنشر، القاهرة.
٥. اخلاص فخري عماره وانس عبد الحميد داوود(١٩٩١). مسرح انس داوود، ع(٣١)،**مجلة عالم الكتاب**، القاهره.
٦. أنس داود .(1983) .**الملكة والمجنون**،ع(١)، مجلة الفصيل، القاهرة.
٧. حسن محمود عطيه و روحية محمد عبد الباسط(٢٠١٧)."المسرح المدرسي وتنمية الوعي الوطني لدى طلاب المرحلة الاعدادية "، م(٢٠)،ع(٧٥)،**مجلة دراسات الطفولة**، جامعه عين شمس.
٨. حنان الشرقاوي .(2019) .**الحركات الاجتماعية وإعادة تعريف الهوية الوطنية** .المركز القومي للبحوث، القاهرة.
٩. حنان عزيز عبد الحسين العبيدي(٢٠٢٠). دور التربية في تعزيز قيمة المواطنة لدى الاطفال من خلال العملية التفاعلية الحياتية في المؤسسات التربوية"،م(١٧)، ع(١٧)، " **مجلة البحوث التربوية والنفسية** ، جامعة بغداد.
١٠. حورية محمد حمو .(1999) .**تأصيل المسرح العربي بين النظرية والتطبيق في مصر وسوريا** .منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق.
١١. حافظ الجمالي .(1976) .**سوسيولوجيا المسرح: دراسة على الظلال الجمعية** .منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.
١٢. خليل الموسى .(1980) .**فاتحة لنهايات القرن** .دار العودة، بيروت. الطبعة الأولى.
١٣. خليل الموسى .(1997) .***المسرحية في الأدب العربي الحديث: تاريخ، تنظير، تحليل*** . منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا
١٤. سامي حسن .(2015) .**الهوية والتحولات الثقافية** .دار الفكر، بيروت، لبنان.
١٥. سلمى عطاالله .(2021) .*ديناميات الانتماء والهوية الوطنية* .بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.
١٦. سامي يونس .(2022) .*العولمة وتحديات الهوية الوطنية في العصر الحديث* .دار المعرفة.
١٧. عبدالحميد يوسف .(2001) .**الهوية الوطنية في الأدب العربيدار الفكر العربى**، القاهرة، مصر.
١٨. كمال الدين حسين .(2004) .**دور المسرح التربوي في تنمية القيم الثقافية** .دار الصفوة للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٩. محمود الشريف .(2010) .**الهوية والانتماء في الأدب المسرحي العربي**، دار النشر الجامعي .عمّان، الأردن
٢٠. محمد الجندي .(2018) .**دور الإعلام في تشكيل الهوية الوطنية** .دار الثقافة، بيروت، لبنان.
٢١. محمد عناني .(1999) .**دراسات في المسرح والشعر** .الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
٢٢. يوسف سعيد .(2020) .**أثر المسرح الشعري على الوعي الوطني** .دار الأفق، عمّان، الأردن.
٢٣. يوسف عمر .(2021) .**الصراعات والحروب وتأثيرها على المجتمعات** .بيروت، لبنان: مكتبة الأمل.
٢٤. يوسف محمود .(2005) .**علم النفس الاجتماعي وقضايا الانتماء**، دار المعرفة، القاهرة.
٢٥. هبه عبد الرحمن عبد السلام محمد(٢٠١٥)." فاعلية العروض المسرحية فى تخفيف حدة الانطواء والخجل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية " ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة.

المراجع الأجنبية

24. Anderson, B. (1983). **Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism**. Verso Books.
25. Baumeister, R. F., & Leary, M. R. (1995). The need to belong: Desire for interpersonal attachments as a fundamental human motivation. **Psychological Bulletin**, *117*(3), 497-529.
26. Boal, A. (1979). **Theatre of the Oppressed**. Theatre Communications Group.
27. Cain, S. (2012). Quiet: **The Power of Introverts in a World That Can't Stop Talking**. Crown Publishing Group.
28. Daoud, A. (2022). **The Queen and the Madman. Beirut**: Modern Arts Press.
29. Durkheim, E. (1893). **The Division of Labor in Society**. Free Press.
30. Erikson, E. H. (1968). **Identity: Youth and Crisis**. Norton & Company.
31. Hall, S. (1990). Cultural Identity and Diaspora. In *Identity***: Community, Culture, Difference** (pp. 222-237). Routledge.
32. Hogg, M. A. (1992). The social psychology of group cohesiveness: From attraction to social identity. **Harvester Wheatsheaf**.
33. Homans, G. C. (1958). Social behavior as exchange. **American Journal of Sociology**, *63*(6), 597-606.
34. Jebb, R. (1907). **The Works of Aeschylus. Cambridge**: Cambridge University Press.
35. Kelman, H. C. (1961). Processes of opinion change. **Public Opinion Quarterly,** *25*(1), 57-78.
36. Maslow, A. H. (1943). A theory of human motivation. **Psychological Review**, *50*(4), 370-396.

37. Mead, G. H. (1934). **Mind, Self, and Society**. University of Chicago Press.
38. Miller, A. (1949). **Death of a Salesman**. Viking Press.
39. O'Neill, E. (1956). Long Day's Journey into Night. **Yale University Press.**
40. Pinter, H. (1960). **The Birthday Party**. Grove Press.
41. Said, E. (1978). **Orientalism.** Pantheon Books.
42. Said, E. (1993). **Culture and Imperialism**. Alfred A. Knopf.
43. Stoppard, T. (1967). **Rosencrantz and Guildenstern Are Dead**. Faber and Faber.
44. Tajfel, H. (1982). **Social identity and intergroup relations**. Cambridge University Press.
45. Tajfel, H., & Turner, J. C. (1979). An Integrative Theory of Intergroup Conflict. In W. G. Austin & S. Worchel (Eds.), **The Social Psychology of Intergroup Relations** (pp. 33-47). Brooks/Cole.

Egyption Journal
For Specialized Studies
Quarterly Published by Faculty of Specific Education, Ain Shams University

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
Egyptian Journal for Specialized Studies

Board Chairman
Prof. Osama El Sayed
Vice Board Chairman
Prof . Dalia Hussein Fahmy
Editor in Chief
Dr. Eman Sayed Ali
Editorial Board
Prof. Mahmoud Ismail
Prof. Ajaj Selim
Prof. Mohammed Farag
Prof. Mohammed Al-Alali
Prof. Mohammed Al-Duwaihi
Technical Editor
Dr. Ahmed M. Nageib
Editorial Secretary
Laila Ashraf
Usama Edward
Zeinab Wael
Mohammed Abd El-Salam

Correspondence:
Editor in Chief
365 Ramses St- Ain Shams University,
Faculty of Specific Education
Tel: 02/26844594
Web Site :
https://ejos.journals.ekb.eg
Email :
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

ISBN : 1687 - 6164
ISNN : 4353 - 2682

Evaluation (July 2024) : (7) Point
Arcif Analytics (Oct 2024) : (0.4167)
VOL (13) N (47) P (5)
July 2025

Advisory Committee

Prof. Ibrahim Nassar (Egypt)
Professor of synthetic organic chemistry
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Osama El Sayed (Egypt)
Professor of Nutrition & Dean of
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Etidal Hamdan (Kuwait)
Professor of Music & Head of the Music Department
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. El-Sayed Bahnasy (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Badr Al-Saleh (KSA)
Professor of Educational Technology
College of Education- King Saud University

Prof. Ramy Haddad (Jordan)
Professor of Music Education & Dean of the
College of Art and Design – University of Jordan

Prof. Rashid Al-Baghili (Kuwait)
Professor of Music & Dean of
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. Sami Taya (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Suzan Al Qalini (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Abdul Rahman Al-Shaer
(KSA)
Professor of Educational and Communication
Technology Naif University

Prof. Abdul Rahman Ghaleb (UAE)
Professor of Curriculum and Instruction – Teaching
Technologies – United Arab Emirates University

Prof. Omar Aqeel (KSA)
Professor of Special Education & Dean of
Community Service – College of Education
King Khaild University

Prof. Nasser Al- Buraq (KSA)
Professor of Media & Head od the Media Department
at King Saud University

Prof. Nasser Baden (Iraq)
Professor of Dramatic Music Techniques – College of
Fine Arts – University of Basra

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in
education (OISE) at the university of Toronto and
consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus,
university technology